161
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيســـان 2017

في ذكرى الجينوسايد السابعة والثلاثين:

هذه حقيقة مأساة الكورد الفيليين

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

FAILY161

السنة الثالثة عشر

نيسان 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

الهوية الوطنية الواحدة لدولة كوردستان لاتقبل المساومة عل كوردستانة كركوك 14

كيف تحل مشكلة الكورد الفيليين؟ 20

البرلمان: القيادات السياسية في العراق وكوردستان لم تنجح باحتضان الفيليين ونطالب العبادي بهذا 30

عرائس داعش.. من الدعارة إلى القيادة 54

كلمة العدد

٣٧ خريفاً بلا ربيع واحد

بعد مرور37 خريفا على جريمة العصر ، لم يتم الاقتصاص من الجناة المجرمين ويرجع الحق لإصحابه ومازال الفيليون يعانون من نفس المظالم.. لذا ليس لديهم مستقبل في هذا البلد طالما لا زالوا واقفين في طابور التهميش والانتظار. وليس للشعب العراقي مستقبل اذا لم تتم معاقبة المجرمين و المسؤولين عن كل الجرائم التي ارتكبت بحقنا وبحق ابناء شعبنا.

شهد التاريخ المعاصر للعراق العديد من الأحداث الكبرى على الصعيدين السياسي والاجتماعي يستدعي الخوض في غمارها وقفات طويلة لإدراك حجم وخطورة تداعياتها الآنية والمستقبلية.

السياسة الشوفينية والعنصرية التي انتهجتها أنظمة سياسية مع قضية الوجود والهوية، وكان نصيب الكورد الفيليين من تلك المشاهد لقطات كثيرة لا يمكن محوها من الذاكرة الإنسانية، والتي تمثلت بالتعامل الهمجي واللاإنساني مع هذه الشريحة في تجريدها من الهوية الوطنية التي طالما اعتزوا بها ودافعوا عنها واسترخصوا في سبيل إثباتها الأموال والأنفس.

في وقت نستحضر الذكرى الـ 37 للمأساة التي هزت الضمير الانساني من خلال اجتثاث الجذور الحياتية لهذه الشريحة؛ نقول ان الوقوف معها واستذكار هذه الجريمة واجب الدراسة والتوضيح لان تداعياتها قرابة أربعة عقود مازالت مستمرة، ولقد وصلت تلك الجرائم لذروتها في ربيع عام 1980 والتي استباح النظام المباد الحرمات كافة فقام بتهجير آلافاً من اسرنا واحتجز الآلاف من خيرة شبابنا وغيبهم وجعلهم ضحايا تجاربه على الأسلحة الكيمياوية.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

كتاب وباحثون عرب: الكورد لهم الحق في بناء دولتهم.. ولكن!

فيلي

فـ الاستفتاء على مستقبل إقليم كوردستان العراق بات الشغل الشاغل للصالونات السياسية في الإقليم وعموم البلاد، خاصة مع التعقيدات الأمنية التي أثرت بشكل أو بآخر على وضع فكرة "تقرير مصير" الإقليم قيد التنفيذ.

وتورد شفق نيوز موقف كتاب وباحثين عراقيين عرب يتابعون عن كثب تطورات هذه القضية، وذلك نقلا عن "موقع الحرة".

سؤال مستلزمات الأمة

يقول الباحث العراقي ومؤلف عدد من الكتب في علم الاجتماع والسياسة الدكتور فالح عبد الجبار: "تربيت على مبدأ تقرير المصير وبالتأكيد للكورد هذا الحق في بناء دولتهم".

لكن عبد الجبار يطرح سؤالا حول توفر "مستلزمات شروط بناء الأمة"، موضحا أنه لا يقصد كوردستان العراق فقط "بل الكوردستانات الأربعة جميعها"، في إشارة إلى أن كوردستان تنقسم جغرافيا بين أربعة دول هي تركيا وسورية وإيران والعراق.

ويضيف "أن القيادات الكوردية وبلا استثناء لا تتجه إلى بناء المؤسسات التي تبني الأمة"، مشككا في إمكانية بناء الأمة بحضور برلمان "معطل ومقسم" و"شروخات ثقافية" وقضايا أخرى كثيرة، في إشارة إلى الوضع في إقليم كوردستان العراق.

وتعطل برلمان كوردستان بعد منع السلطات الأمنية في أربيل عام 2015 رئيسه يوسف محمد الذي ينتمي إلى حركة التغيير، من دخول المدينة لمزاولة عمله.

ورغم تأكيده دعم حق الكورد في تقرير المصير، يرى عبد الجبار أن الخطوة الضرورية تكمن في بناء مؤسسات مثل الجامعات وتوحيد المناطق، بينما الاستفتاء هو "مجرد تفصيلة واحدة" من بين مئات القضايا.

كي لا تتعسر الولادة

ويؤكد الشاعر والإعلامي العراقي جمعة الحلفي على حق تقرير المصير للشعب الكوردي الذي خاض "نضاله الطويل خلال عقود من أجل حقوقه القومية، فمن حقه أن يقرر شكل السلطة التي يريدها وطريقة تحقيقها بشكل حر وإقامة دولته المستقلة".

لكن امتلاك الحق وحده لا يكفي، و"من دون توفر الظروف المحيطة والمعطيات الواقعية ستتعسر الولادة"، يتابع الحلفي، هناك "ظروف صعبة ومعقدة تواجه الشعب الكوردي في مجال تحقيق استقلاله في الظرف الراهن.

تجربة جنوب السودان

وفي ظل أوضاع اقتصادية صعبة يعيشها الإقليم خصوصا منذ بدء الحرب على داعش، يرى الباحث والكاتب حارث حسن أن حق استقلال الكورد يرتبط بـ"ضرورة أخلاقية أخرى هي القدرة على ضمان الاستقرار والحياة الكريمة للشعب المستقل".

ويستشهد حسن بتجربة جنوب السودان، ليؤكد أن الاستقلال بذاته ليس كافيا "لبقاء الدولة المستقلة حية، وأن يحظى سكانها بمستوى معقول من الحياة الكريمة لا يقل عن ذلك الذي حظي به الشعب قبل الاستقلال".

ودخلت دولة جنوب السودان في حالة اضطراب وفوضى اقتصادية وسياسية بعد انفصالها عن السودان، استنادا إلى استفتاء شعبي أجري عام 2011.

وذهب الباحث حارث حسن إلى أن الأوضاع الإقليمية والدولية ليست مؤاتية للتعامل مع القوى الكوردية المحلية، خصوصا وأن "المناطق المتنازع عليها غير محسومة مع بغداد أو مع السكان المحليين من غير الكورد في تلك المناطق".

ولا يزال الخلاف قائما بين الحكومة العراقية والإقليم حول مصير مناطق متنازع عليها بين الطرفين، حيث تشكل كركوك وبعض مناطق محافظة الموصل نقاطا جوهرية في هذا الخلاف.

وتنص مادة 140 من الدستور العراقي على إجراء "استفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، لتحديد إرادة مواطنيها"، وحددت موعدا أقصاه 31 من كانون الأول/ ديسمبر 2007 لتنفيذه، لكن هذه المادة لم تطبق حتى الآن.

ويقول حسن إن على الكورد الإجابة عن سؤال التالي: "هل يطرح مشروع الاستقلال اليوم بوصفه خيارا استراتيجيا مدروسا وعليه إجماع؟ أم بوصفه شعارا سياسيا تحتمه تنافسات سياسية أو ظروف مرتبطة باللحظة الراهنة؟"

تضارب مصالح شعبين

ويتفق الكاتب والإعلامي عامر بدر حسون أن للكورد الحق "في دولة مثلهم مثل أي شعب آخر.. لا جدال في ذلك"، لكنه يشير إلى "ما يمكن تسميته بتضارب المصالح بين الشعبين وغيرهما، فالعربي يفكر بسلامة بلاده قبل أي شيء، والكوردي يفكر باستقلاله بغض النظر عن مصالح العراق ككل".

ويرى حسون أن المرحلة تحتاج لبراعة وإحساس عال بالمسؤولية عند القادة السياسيين "لتجاوزها بسلام".

وكان التوتر قد زاد بين مكونات كركوك خصوصا بعد قرار مجلس المحافظة التي يعيش فيها الكورد والعرب والتركمان، في نهاية آذار/ مارس رفع العلم الكوردي بجانب العلم العراقي على المباني الحكومية، وهي الخطوة قاطعها عرب كركوك وتركمانها.

بغداد هي المسؤولة

ويرى الكاتب والصحافي سرمد الطائي أن قرار تقرير المصير يعود "لأهل المناطق الكوردية وقواها الفاعلة"، مشيرا إلى أن من حق الكورد مثل أي مجتمع آخر تقرير مصيرهم رغم ما ستواجهه "شريحة واسعة عربية وكوردية من مصاعب عاطفية في تقبل الأمر".

ويقارن الطائي بين "باشوات البصرة" ومثقفيها قبل 100 عام، وبين الكورد الآن في "طلبهم نوعا من الاستقلال والكونفدرالية"، موضحا أن هذا الطلب لم يكن كرها ببغداد العاصمة، "بل لمخاوفهم بشأن المستقبل".

ويقول "كان البصاروة يخشون من أن السياسي البغدادي قد يصوغ سياسات خارجية أو اقتصادية تؤدي إلى تخريب العلاقات التجارية وتضر بالموانئ"، مبينا أن "الكورد لديهم مخاوف من أن أخطاء بغدادية قد تورطهم في مشاكل مع المنطقة والعالم، والتي كان للأخطاء الرهيبة في حقبة نوري المالكي (رئيس الوزراء العراقي السابق) دور أساسي فيها". ويؤكد الطائي "أن بغداد هي المسؤولة عن بقاء كوردستان أو انفصالها".

المأزومون والإستفتاء الكوردستاني

صبحی ساله‌یی

فبعد التخندق القومي داخل البرلمان العراقي ضد الكورد، تمترس الكثير من السياسيين والكتاب العرب في العراق، عند حديثهم عن الإستفتاء العام المزمع إجراؤه في وقت لاحق في كوردستان تمهيداً لإعلان الاستقلال، بعد عقود من الكفاح والنضال المرير، خلف كلمة (ولكن) التي تأتي بعد عبارات لا تضر ولا تنفع وتلمح الى حق التطلع والطموح، وحق الشعب الكوردي الدستوري والقانوني والتاريخي والإنساني في تحديد مصيره.

هذه ال(ولكن - ات) لا تأتي بحجة الدفاع عن الكورد، أو انتصاراً له، ولا تنبع من الحرص والشعور بالمسؤولية، إنما هي إنحياز مباشر للمواقف الشوفينية والعنصرية المعادية للكورد وتعبير عن الإساءة للتاريخ والجغرافيا، وهي فبركة للوقائع وكيل التهم المغلفة، كما تدفع نحو تثبيط الهمم واليأس من المستقبل والتشكيك بجدوى العملية والإنشغال بالصراعات الجانبية. وهي أيضاً تسابق بطريقة غير مسبوقة في تسمية الأشياء بغير أسمائها بلغة بعيدة عن مراعاة شروط اللعبة السياسية والدستور الذي ساهموا في كتابته وتمريره، والذي بفضله حصلوا على الإمتيازات الكثيرة والكبيرة، وهي سهام مسمومة موجهة ضد الشعب الكوردستاني الذي إحتضنهم في أيام المحن ووفر لهم الضمانات التي لاحصر لها ولا مثيل لها في التاريخ، ومحاولات مكشوفة لجره الى الفتن المتوالية وإضعافه، لإنه يطالب بالإستفتاء وتقرير المصير وقيام دولة مستقلة له بعيداً عن الغدر والظلم والتعرض إلى سياسات قمعية ومشكلات تمثلت في حملات الأنفال والتعريب والتهجير والترحيل والحصار الاقتصادي.

مطلقي تلك ال (لكن- ات) أناس مأزومون على كل الصعد، تعشعش في شخصوهم الأحقاد و الكراهية و البغضاء تجاه الكورد خاصة وتجاه بني البشر بشكل عام، لذلك نراهم مرتبكين قلقين يشعرون بالخوف من كل شيء، يعادون ويخونون الآخرين ولا يستطيعون التعايش معهم، يصادرون حقوقهم الطبيعية والانسانية والقانونية، ويشككون بهم ويتهمونهم بالخيانة والعمالة، فيما هم خونة وعملاء.

والمشكلة ان غالبيتهم سواء كانوا سياسيين أو كتاب إسلاميين أوعلمانيين- شيعة وسنة- يتصرفون بنفس الطريقة ماداموا يتعاملون مع الكورد، ولا أدري لماذا يختلفون في كل شيء وعلى كل الأمور طوال التأريخ، حتى إن كان وارداً في القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما يتفقون ضد الكورد وتطلعاته المشروعة.

ترى هل بإمكان المنصفون والعقلاء (الأقلية) من السياسيين والكتاب الاسلاميين والعلمانيين- الشيعة والسنة، ان يحثوا أقرانهم (الأغلبية) على معالجة أزماتهم النفسية، والإشكاليات التي تكمن في عقلية التفرد والإستعلاء وسياسة التمييز والإقصاء التي تقولبت في عقولهم وفق مقاسات قومية وطائفية ومذهبية معينة، وإقناعهم بأن زمن سيطرتهم على كل شيء قد ولى، وبأن عليهم الإحساس بإنسانية الآخرين حتى يستطيعوا العيش كبشر؟. وهل بإمكانهم إقناع هؤلاء بأن الإستفتاء وإستقلال كوردستان ستكون نتيجة لقرار الشعب الكوردستاني، وأن حكومة بغداد، أو حكومات دول الجوار، غير قادرة على إيقاف هذا المشروع الدستوري والقانوني والتاريخي والإنساني؟.

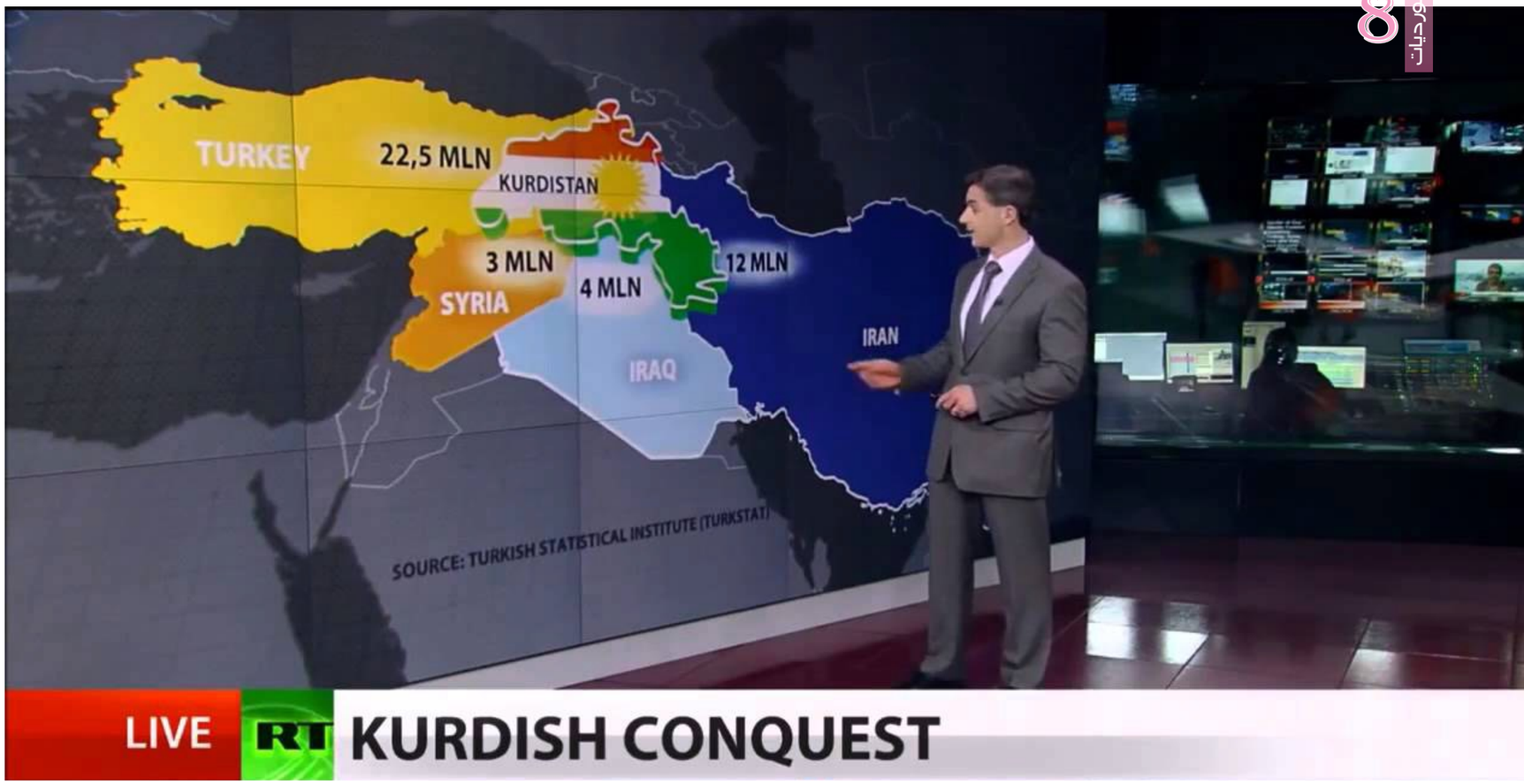

القومية تقوم بتوحيد وتجميع الأمة

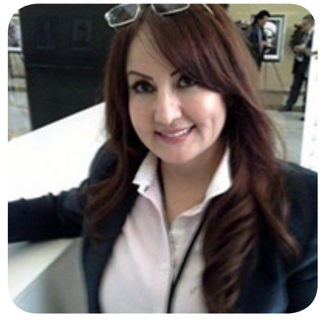

د. سوزان ئاميدي

لقد برز وتعمق الشعور بالقومية واهميتها خاصة بعد الحرب العالمية الاولى , فالقومية هو شعور نفسي ولا يستمد من فكر سياسي , وتعتبر القومية من الامور الهامة للحفاظ على الوضع العام .

ونرى ان القومية تأخذ إتجاهات مختلفة , فمرة تساند القوى الدكتاتورية ومرات تساند القوى الديمقراطية وأحيانا اخرى تساند الثورة من اجل التغيير او قد تكون ضد الثورة متمسكة بعدم التغيير , معتقدة ان كل ذلك من اجل المصلحة القومية وان تلك الجهات مساندة ومعززة , مع ان لهذا الفكر المساندة الشعبية إذ يستمد قوته من الشعوب التي تريد ان تحافظ على قوميتها وتتبناها . لذا فالقومية تعطي شعور بالتصميم الوطني لاثبات الهوية او الذات الوطنية والشرف الوطني , قد يكون اثبات اي قومية على حساب قوميات اخرى وقد تكون الأقلية , معنى القومية تعطي للفرد الشعور بالإنتماء الى ذات الأمة التي تشترك افرادها نفس الارض ونفس اللغة والتراث من عادات وتقاليد وثقافة, مما جعل بعض القوميات تتصرف حسب الرغبة لتحقيق وحدة سياسية قومية ذات هوية وقوة للدولة ككل .إلا ان القومية ممكن ان تتصرف أو تطمح لأمور معينة قد تكون هنالك قومية معينة لاتملك دولة وتطمح بذلك أو قومية هي بالأصل موجودة على شكل دولة أو دول إلا انها مغرورة بقوميتها فتعظم دائما بها الى درجة تكون لها أبعاد سلبية , ويطلق على الافراد الذين يكون لديهم هذا الشعور بالقوميين الشوفينيين , وخاصة القومية التي تريد ان تحتل دول وتتسع على حساب قوميات أخرى فتكون نتيجة ذلك العدوان والتعسف .

ان دول العالم الثالث ومنها الدول الافريقية والأسيوية لحد الآن لاتزال تريد التخلص من براثن "الأجنبي" على بلادها فهي بهذا في بداية تحقيق استقلالها وشعورها بأمتها المحررة , اما الدول الغربية كـ المانيا فكانت في وقتٍ ما تعظم من قوميتها وتحاول قمع القومية الأخرى والان كل الدول الغربية قد ابتعدوا عن هذا التوجه القومي إلا ان ذلك لم يمنعهم من التمسك والتباهي والدفاع , مما حول نوع الاحتلال القومي الى احتلال (استغلال) اقتصادي او ثقافي , وما الى ذلك من أمور تجعل بعض الدول خاضعة لها .

ومن الجدير بالذكر ان هناك إختلاف بين الدولة والأمة , فالدولة هي كائن سياسي ولها نظام وقانون , اما الامة فهي مفهوم تراثي نفسي , بمعنى آخر قد تكون هناك آمة ضمن حدود دولة واحدة أو أمة لاتجمعها دولة واحدة بل عددة دول أو أمة ليس لها حتى دولة واحدة بل هي منقسمة بين الدول أو الأمم , لذا نرى في دول الغرب قد تشكلت الامم قبل تشكيل الدول او على اساسها تم تشكيل الدول , أما دول العالم الثالث فان الدولة هي العامل الرئيسي في خلق الأمة , ونرى عند نشوء الدول ومنها انكلترا وفرنسا و اسبانيا والبرتغال لم تكن على اساس القومية بل على اساس طموح ملوكها ليس إلا . وأمريكا لم تقم على اساس قومي إلا انها حاولت بعد القرن التاسع عشر ان تكرس هذا الشعور (القومي الامريكي) لدى مواطنيها , بمعنى انها خلقت لنفسها قومية وطنية لتحقيق وتعميق الشعور الوطني والذي بدوره ساهم وبقوة في انضمام الولايات تحت اسمها . اما الهند فاعتبر نهرو "ان القومية الهندية لاتزيد عن كونها شعوراً ناقضاً للإمبريالية الغربية " . إذن القومية تقوم بتوحيد وتجميع الامة.

حلبجة وأنين خان شيخون !

كفاح محمود

قبل بدء الحرب الأمريكية على نظام صدام حسين بعدة أسابيع، لاحظ الكثير من سكان القرى والمدن التي تقع على الطريق الدولي الممتد من الموصل إلى سوريا بمحوريه موصل ربيعة وموصل سنجار، مئات الشاحنات الكبيرة والمغلفة التي تسير على شكل قوافل مع حمايات مشددة طوال الليل متجهة إلى الأراضي السورية، ولم يدرك الكثير من الأهالي ماذا تحمل هذه الشاحنات ولماذا تتحرك في الليل فقط؟

ولأن أي سر يتجاوز حمله ثلاثة أشخاص كما يقولون، وعلى طريقة دلالي سيارات التاكسي والمطار السري كما تورده موروثاتنا الشعبية في بغداد وذاكرة عموم الناس، فان تلك الشاحنات كانت معبأة بحاويات (براميل) ومواد أخرى تم تهريبها إلى سوريا، إما كما فعل نظام بغداد بتأمين أكثر من مائة طائرة مدنية وعسكرية عند الإيرانيين وغيرهم من دول الجوار السعيد في غزوه للكويت، أو والله اعلم لكي يستكمل بعث سوريا ما لم يكمله بعث العراق في الإبادة الجماعية لكل أعداء الأمة العربية الواحدة ورسالتها الخالدة، ويتضح إن التوقع الأخير كان الاصوب، وضاعت طائرات أبو عداي عند رفسنجاني الذي اعتبرها جزء من تعويضات الحرب!

أقول قولي هذا ونحن نتذكر هذه الأيام وقبل أكثر من ربع قرن حيث اقترف نظام صدام حسين ومؤسسته العسكرية، جريمة قصف حلبجة وعشرات القرى بالأسلحة الكيمياوية التي راح ضحيتها آلاف الأطفال والنساء من المدنيين العزل، وفي حينها كانت الولايات المتحدة وبقية الدول الكبرى تنافق نظام البعث لمصالحها في المنطقة، وتجامله أمام الضبع الإيراني الذي بدأ يكشر أنيابه أيامها، ولولا بعض الصحفيين ووكالات الأنباء لما عرف العالم واحدة من أبشع جرائم الحرب في تاريخ البشرية بعد الحرب العالمية الثانية.

واليوم وبعد أكثر من ربع قرن يقترف الوجه الآخر لنظام بغداد في سوريا (عملة البعث ووجهيها في دمشق وبغداد)، وبنفس العقلية والمبادئ التي تبيح إبادة الآخر لمجرد الاختلاف معه، كما فعلت داعش والقاعدة في تعاطيها مع مفردات الحياة التي لا تلائمها، ويقتل العشرات من المدنيين الأطفال والنساء، لمجرد إن المكان يضم مقرات لما يسمى بالنصرة، ولا يهم إن يكون في نفس المنطقة مدارس أو مباني لسكن الأهالي، المهم أن تقتل عدوا واحدا حتى وان قتل بالقرب منه العشرات أو المئات، كما يبرر تنظيم الدولة داعش أو القاعدة أعمالهما في تفجير السيارات المفخخة أو العبوات وقتلهم للعشرات من الأبرياء.

ورغم إن خارطة التحالفات تختلف نوعا ما عما كانت عليه أيام حرق حلبجة، حيث الأمريكان والروس يلعبون بل يرقصون على حبال الصراع بين الأطراف، نراهم اليوم أيضا يعزفون ذات السيمفونية المملة، لولا ارتفاع إيقاع وصلة منها بقصف الأمريكان للقاعدة التي انطلقت منها طائرات البعث السوري لكي تقتل وتحرق المئات من المدنيين، هذا القصف الذي أرسل رسالة للروس قبل السوريين بان هناك خطوطا حمراء في سوريا، لا تبيح لأصحاب القواعد العسكرية على البحر تجاوزها، تلك الخطوط التي ترسم مناطق النفوذ لكلا العظميين ووكلائهما المنفذين!

الأسلحة الكيماوية وقبلها النابالم وقبلهما براميل البنزين التي استخدمها الجيش العراقي في حرق قرى ومدن كوردستان منذ أيلول 1961 وحتى 2003، لم تغير قيد أنملة توجه شعب كوردستان لتحقيق أهدافه وطموحاته، بل إن واحدة من أسمى تجلياته حينما توقفت حرب (أم المعارك) وكان هناك بصيص أمل للحوار والتفاوض مع بغداد صدام حسين ذهبت قيادة كوردستان برئاسة البارزاني تحمل جراحاتها وملفات تفاوضها حول حقوق شعب كوردستان دونما فتح ملفات الدم والموت قبل سنين قليلة، والتوجه إلى المستقبل وخيار السلم والبناء.

النتيجة؛ ورغم ماسي ما حصل في حلبجة وبعد صراع طويل ومرير سقط خيار الحرب والعنصرية والتكابر وانتصرت إرادة الخير والسلام، وتحولت حلبجة إلى رمز للمقاومة والانطلاق إلى التحرر، وهي ذاتها أسقطت من احرقها، وفي خان شيخون سجلت ساعة سقوط نظام الأسد وبدأ العد التنازلي الحقيقي لنهايته وبداية عصر جديد، ربما يختلف عما حققه شعب كوردستان وأيقونته في حلبجة، لكنه في آخر الصراع ستكون الغلبة للسلام والتعايش وان بعد حين!

لقد سقط البعث ودولته ونهضت حلبجة، وفي خان شيخون ترتسم اليوم نهايات حقبة الأسد!

الكورد و ديمقراطية العراق

عبدالله جعفر كوفلي

ان احدى المكونات الاساسية للشعب العراقي هم الكورد الذين الحقوا بدولة العراق عنوة و رغماً عن ارادتهم استجابة لمقتضيات المصالح الدولية في بدايات القرن العشرين ، و لكن الانظمة العراقية المتعاقبة لم تكتف بهذا و انما عملت بشتى السبل على صهر هذه القومية بين أتون القومية العربية و تعاملت بالحديد و النار مع حقوقهم و جعلت لغة القوة و استخدام الاسلحة أساساً في مجابهة مطاليب الشعب الكوردي ،لذا كانت الثورات و الانتفاضات الجماهيرية هي السمة الغالبة للحركة التحررية الكوردية ،و لم يرضخ يوماً لسياسات السلطة المركزية أو الاتحادية ولوعودها المتكررة لأيمان القيادة السياسية الكوردستانية بانها مجرد جرعات مؤقتة لأمتصاص حماسهم و اعادة تنظيم شؤونهم ،و بالرغم من ذلك فان للكورد و الحركة التحررية دوراً بارزاً في بناء الديمقراطية المنشودة للعراق لايمانها الراسخ بانه لا يمكن للكورد او للعرب ان ينعم بحقوقه إلا في ظل الحكم الديمقراطي و ان الانظمة العراقية (الملكية او الجمهورية) و مهما اختلفت في تسمياتها تملك نفساً دكتاتورياً بين جنباتها و تظهرها عندما تمسك بزمام الامور و لقد ناظل الكورد منذ البداية من اجل تأسيس عراق ديمقراطي تعددي يكون المواطنة اساس التعامل بعيداً عن التمييز القومي و الديني و الطائفي و العرقي و من اهم الاشارات الواضحة و الدالة على ذلك .

ان الحركة التحررية الكوردية منذ بدايتها جعلت من بناء عراق ديمقراطي هدفاً اساسياً في نضالها منذ ثورات الشيخ عبدالسلام البارزاني و الشيخ محمود الحفيد و انتفاضات بارزان الاولى و الثانية و بعد تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني حمل الشعار نفسه و استمر في اعلانه خلال ثورة ايلول الكبرى عام ١٩٦١ ة حتى توقيع اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ للحكم الذاتي كان من امل بناء عراق ديمقراطي .

ان القيادة السياسية للحركة التحررية الكوردية و خاصة القائد مصطفى البارزاني كانوا على يقين بأن القضية الكوردية لا يمكن حلها عن طريق السلاح و تحت اصوات دوى المدافع و الطائرات لذا جعل من الحوار و التفاوض سبيلاً اساسياً في تعامله مع السلطات العراقية باعتباره يمثل باباً واسعاً في نشر الديمقراطية و انه لم يغلق باب الحوار في وجههم بل و احياناً كثيرة كانوا هم المبادرين الى فتح الحوار مع اعتقادهم بأن استجابة السلطات للحوار يأتي من ضعف موقفهم او لاعادة تنظيم صفوفهم او حياكة مؤامرة دولية للقضاء عليهم و لكنهم لم يتأخروا في طرق ابوابهم و ان زيارة وفد الجبهة الكوردستانية الى بغداد و بعد الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ خير دليل على ذلك مع ضعف موقف حكومة بغداد في حينه .

ان القيادة السياسية الكوردستانية بعد الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ قررت و بملئ الافواه اجراء اول انتخابات حرة و نزيهة يشارك فيها كل مكونات المجتمع الكوردستاني و تلعب المرأة دورها و كان احدى المظاهر الديمقراطية الفريدة في تاريخ العراق و انتهت هذه التجربة بتأسيس برلمان كوردستان و تشكيل اول حكومة كوردستانية و ان اقرار البرلمان بتنظيم العلاقة بين الاقليم و العراق على اساس فدرالي في ١٩٩٢/١٠/٤ خطوة اخرى مهمة في بناء ديمقراطية العراق ناهيك عن الانتخابات المتعاقبة و المتكررة في الاقليم .

المشاركة السياسية و العسكرية الفاعلة للكورد في حرب تحرير العراق عام ٢٠٠٣ ايماناً منهم بأنها ستكون بداية لبناء عراق ديمقراطي بمساعدة دول العالم و على رأسها امريكا بناءاً على الخطط و الاستراتيجيات المعلنة منها و المخفية و الاسباب التي دفعت الدول الى ضرورة تغير نظام الحكم في العراق لتكون بداية نشر الديمقراطية في المنطقة .

كل هذا و غيرها تشير الى ان من يمسك بالسلطة في بغداد يعامل الكورد بطريقة غير ديمقراطية و يحاول سلب الحقوق منهم لاعتقاده بان مطالبة الكورد بحقوقهم يمثل تهديداً لوجود الدولة العراقية و ان الاقصاء و الابعاد و اقرار القوانين بالاغلبية بعيداً عن التوافق و الشراكة الفعلية كلها جعل من الكورد عدم ثقتهم بالحكومات و عدم استعدادهم للقبول بكونهم ينتمون الى دولة العراق .

و هذا الوضع يفرض سؤلاً هل ان القيادة السياسية الكوردستانية تستمر في محاولات بناء ديمقراطية دولة لا تعترف بحقوقهم و تعاملهم بروح المؤامرة او تدفعها الى ضرورة اجراء استفتاء قانوني يحدد مصير الكورد في العراق وسط احداث و مواقف دولية تنبئ بقرب التغير في خارطة المنطقة .

الهوية الوطنية الواحدة لدولة كوردستان

لاتقبل المساومة على كوردستانية كركوك

د. سامان سوراني

بما أن الهوية الوطنية الواحدة لدولة كوردستان أصبحت اليوم جداراً صلباً ومنيعاً لصد جميع المحاولات الإرهابية البشعة لداعش وقوى شوفينية خارجية أخرى، ترغب النيل من وحدة وتماسك وقوة المجتمع الكوردستاني وتعمل من أجل هدم إستقراره وأمنه وإيقاف نهضته الإقتصادية والعمرانية والمدنية، نرى التطورات الأخيرة في العراق تثبت لنا مرة أخرى وبكل وضوح بأن التاريخ في الشرق الأوسط يعيد نفسه وللمرة الألف. هناك قوى تعادي التأقلم مع العالم المتحضر و تريد العيش في الماضي، أي الإستمرار في سياسة السلب و النهب والأنفال والتعريب والترهيب.

إن رفع علم كوردستان على المؤسسات الحكومية والرسمية في مدينة كركوك ، التي هي خط التماس والدفاعي لكوردستان، جاءت متأخرة لكنها خطوة مهمة نحو الأمام.

شعب كوردستان يحب بلده ويتمنى له الأمن والإستقرار ومسألة كوردستانية المناطق الكوردستانية التي كانت خارجه عن إدارة إقليم كوردستان ، كالمدينة التاريخية كركوك ، بالنسبة له فهي محسومة من النواحي التاريخية والجغرافية والواقعية ولايحتاج في ظل الواقع الجديد وبعد دخول قوات البيشمركة اليها لحمايتها ومنع سقوطها بأيدي الإرهابيين والبعثيين ، بعد إنسحاب القوات الحكومية منها ، أن يحل وفق المادة 140 من الدستور العراقي ، التي بقيت لمدة ١١ سنوات دون جدوى. و يعتبرون هذه المادة اليوم منجزة و منتهية و لن يتحدثون عنها مستقبلاً. الكورد لايساومون على كوردستانية كركوك و على الجهات الرسمية الإسراع لإجراء إستفتاء لإلحاق كركوك بإقليم كوردستان بشكل قانوني.

الهوية الكوردستانية كوعاء وطني كبير يعترف ويوثق ويستوعب كل الطوائف ومكونات المجتمع الكوردستاني ، بهدف خلق كيان كبير وقوي يمثل الجميع ولايقصي أو يلغي أحداً ، بل يقويه وينميه داخل الإطار الوطني العام الذي يقوي كل مكوناته ويهدف الى صنع نقطة تلاق وارتكاز وانطلاق واحدة للمجتمع لينطلق منها لتحقيق أهدافه العليا.

إن تصميم الهوية الكوردستانية الواحدة والجامعة للمجتمع الكوردستاني الموحد ضرورة تاريخية ملحة للمرحلة التأسيسية وكذلك لباقي مراحل وعمليات بناء الدولة الكوردستانية الحديثة المسكونة بروح العصر والمطبوعة بالمدنية والديمقراطية والتي تملك العلاقة التفاعلية بين ثلاث مكونات وهي الإقليم كمجال حيوي لوجود الدولة وتحديد وجودها القانوني والسكان ، الذين يتغيرون من ناحية أشكال وجودهم الإجتماعية والسلطة ، التي تتغير باستمرار ومن نواحي عديدة وبإتجاهات مختلفة. هنا نستطيع أن نأتي بتجربة الولايات المتحدة الأمريكية المستوعبة لأضخم تعدد وتنوع بشري عرفته البشرية لمزجه في كيان واحد موحد ومنظم وموجه لتحقيق المصالح العليا لتلك الدولة ، حالها حال الأمة البريطانية والفرنسية والماليزية وغيرها.

فالهوية الوطنية الكوردستانية كدستور ضمني غير مكتوب وغير معلن تتشكل من اللغة والتراث التاريخي للمجتمع الكوردستاني ومن القيم الحاكمة له بالإضافة الى رؤيته وأهدافه المستقبلية المستندة الى القيم الإنسانية العالمية ، كالحرية والتسامح والإخاء الإنساني والعدل والمساواة ، التي تعزز احترام وحماية حقوق الإنسان والتعايش السلمي وتصون الحريات الخاصة والعامة و تضمن الأمن والاستقرار المجتمع

وختاماً: نحن الآن في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، نعرف جيداً بأن عولمة الهوية الوطنية لا تحدث دون إمتلاك للمعرفة أو لمفاعيل علمية. أما الشأن العام فهو اليوم لم يعد حكراً على منظومة خاصة أو نخبة سياسية ، بل هو مجال تداولي يمكن لكل فاعل اجتماعي المساهمة في تشكيله و توسيعه أو الدفاع عنه وذلك عبر الإنخراط في المناقشات العمومية أو بتسليط الضوء على قضايا الساعة أو تقديم مبادرات خلاقة لحل المشكلات وتدبر الأزمات. الهوية القوية والفعّالة ليست ما يملكه المرء أو يُعطى له ، وإنها ليست كياناً ما ورائياً ، وإنما هي ثمرة الجهد والمراس والإشتغال على المعطى الوجودي ، بكل أبعاده ، من أجل تحويله الى أعمال وإنجازات ، فهي إنبناء وتشكيل بقدر ما هي صناعة و تحويل.

كانت دولة (صدام ـ البعث)؛ مشرقةً بكل أشكال الجريمة ومضامينها ؛ بل بأفضعها على مستوى التاريخ والجغرافيا. وكان جزءاً من هذا التاريخ المشرق الذي لايزال يلقي بظلاله البشعة على واقع العراق؛ بكل أنواع التجليات:

د.علي المومن

بين الماضي البعثي المشرق والحاضر العراقي المظلم!

فر 1.إن دولة (صدام ـ البعث) تأسست بتوافق بريطاني ـ أمريكي. وليس سراً ارتباط صدام حسين بالمخابرات الأمريكية منذ كان منفياً في مصر. وبقي ينفذ مخططات المخابرات الأمريكية في المنطقة؛ بدءاً بضرب القضية الفلسطينية، وتكريس الفوضى الداخلية اللبنانية، وابتزاز الكويت والسعودية، وضرب الثورة الإسلامية في ايران، وشق النظام السوري.

2. كان نظام (صدام ـ البعث) أبشع نموذج لنظام التمييز الطائفي والعنصري؛ الخاضع لهيمنة الأقلية السنية العربية (16% من سكان العراق)، والذي عرّض الأكثرية الشيعية (65% من سكان العراق) لكل أنواع الجريمة؛ بدءاً بالتهميش والتمييز، والاعتقالات والتعذيب، والقتل والمقابر الجماعية، والتسفير، وليس انتهاءً بسلب الحقوق المذهبية. ولم يكتف بهذه الهيمنة الطائفية العنصرية؛ بل حوّل حكم العراق الى حكم المدينة الواحدة (تكريت)، ثم عشيرة صدام، ثم عائلته الصغيرة.

3. بعد أن تمرد على الأمريكان؛ أكمل نظام (صدام - البعث) مسلسل تدمير منطقة المشرق العربي باستدعاء القوات الأجنبية بعد العام 1991؛ حين غزا الكويت، وتسبب في تدمير العراق والكويت، واحتلالهما من قبل الأمريكان. ولاتزال المنطقة تتعرض لأبشع انواع الإبتزاز والاحتلال؛ بسبب سلوكه الإجرامي المتوافق مع مخططات أمريكا وبريطانيا.

4. طيلة 35 عاماً من الحكم العميل الدموي الطائفي الشوفيني؛ تسببت دولة (صدام ـ البعث) في قتل وإعدام وإعاقة 20 % من الرجال العراقيين؛ جراء الحروب والإعدامات الفردية والمجازر الجماعية؛ بينهم عشرات آلاف علماء الدين والأكاديميين والإختصاصيين والأطباء والمهندسين وضباط الجيش.

5. باتت 50 % من النساء العراقيات ثاكلات؛ بين يتيمة وأرملة ومفجوعة بولدها أو أخيها.

6. أصبح 50% من كرد العراق مشردين.
7. أصبح 30% من شيعة العراق مشردين ومهاجرين ومهجرين.
8. عشرة آلاف مليار دولار؛ معدل أموال العراق وثرواته وموازناته التي سرقها وأحرقها وبددها نظام (صدام ـ البعث).
9. بنى تحتية مدمرة على كل المستويات، وبلد مغلق معزول يمنع فيه السفر والموبايل والستلايت، وفقر وجوع وبطالة، وفساد إداري ومالي واجتماعي واخلاقي.
10. بلد لاتوجد فيه دولة ولاحكومة ولابرلمان؛ إلّا بالاسم فقط. لايوجد سوى سلطان قاتل محترف اسمه صدام حسين؛ هو التشريع والتنفيذ والقضاء، وهو الحاكم والحكم، وهو القانون وهو الشعب وهو الوطن.
11. تسبب نظام (صدام ـ البعث) في أذلال العراق وشعبه، وفرط بتراب العراق وسيادته؛ فقد اقتطع للكويت والسعودية وايران والأردن وتركيا مئات الكيلومترات المربعة من أراضي العراق ومياهه، وأخضع كل شبر في العراق ومؤسساته ومخازنه وحرماته الوطنية لتفتيش أجهزة المخابرات الأجنبية، ورهن العراق لمعاهدات الذل والهوان مع الأجنبي في خيمة صفوان في العام 1991.

12. لم تقتصر جرائمه المنظمة على العراق؛ بل تعدت معظم دول الجوار. فقتل 1 % من الشعب الإيراني، وشرد 15% منهم. و قتل 1 % من الشعب الكويتي وشرد 80% منهم. كما تسبب في قتل آلاف اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين في جرائم التفجيرات و الإعدامات و الاغتيالات.

ومن ينتقد اليوم ـ بحق وإخلاص ـ الواقع العراقي؛ بما في ذلك أساليب إدارة الدولة، وانعدام الستراتيجيات، والفساد الإداري والمالي، والسيادة المنقوصة، والخلل في الممارسة الديمقراطية، والأمن المتزعزع، ومستوى المعيشة، والبطالة، ومشاكل الكهرباء والخدمات؛ فلا شك إن الحق معه؛ إذ لا مسوغ لهذا الوضع المأساوي؛ إلّا إذا كانت أسبابه فوق طاقة المسؤولين. ولكن ينبغي حين ننتقد أن نضع قضيتين أساسيتن في حسباننا:

1. إن الأسباب الكبرى للواقع المأساوي الذي يعيشه العراق؛ هي أسباب متجذرة أكبر حجماً ونوعاً من أي حاكم يحكم العراق، و أهمها:
1. الإرث الطائفي العنصري للدولة العراقية، والذي تسبب في التأسيس لنظام سياسي شاذ تحتكره أقلية طائفية قومية جغرافية (السنة العرب من المحافظات الغربية الثلاث)، وتهميش المكونات الأخرى بأبشع ألوان التهميش والتمييز. مما تسبب في نشوء عقد سياسية عميقة وأمراض نفسية اجتماعية مستعصية داخل الجسد العراقي. وهذه العقد والأمراض لايمكن تفكيكها ومعالجتها ذاتياً أو بالمراهنة على الزمن؛ بل ربما بالإستئصال والكي.
2. إرث نظام البعث ـ صدام في المجالات السياسية والثقافية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وعلى مستوى تبعات وجود الأعداد الهائلة لعوائل المعدومين وضحايا الحروب، وكذا إرث البنية التحتية المنهارة، وإرث انتقاص السيادة.
3. التآمر على العراق الجديد من قبل المحيط الطائفي العربي والإقليمي، ومنع استقرار البلاد نهائياً عبر زرع ودعم الجماعات الإرهابية الطائفية، وضرب الشخصيات الوطنية بكل الوسائل السياسية والمخابراتية الاعلامية.
4. تبعات الإحتلال الأجنبي وارتهان العراق لسياساته.

1. إن كل ماحصل من مآسي في العراق بعد العام 2003؛ لايساوي واحد بالمليون مما فعله نظام البعث الطائفي الشوفيني المجرم بالعراق وشعبه وبنيته الاجتماعية والعمرانية. بل لعل جرائم تاريخية مفردة؛ كتعذيب وإعدام المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر؛ التي صادفت يوم سقوط دولة البعث – صدام في 4/9؛ تعادل كل مآسي العراق فيما بعد العام 2003؛ لأن محمد باقر الصدر كان أمة في رجل، وقتله لايقل ذنباً عن جرائم اليهود بقتلهم الأنبياء..

ولذلك فإن من بديهيات إستشعار الشيعي لشيعيته، والعراق لوطنيته، والإنسان لإنسانيته؛ أن تبقى صور إجرام دولة (البعث ـ صدام) محفورة في ذاكرة كل عراقي وكل مسلم؛ بل كل إنسان. ومن يعتقد أن الحكم الحالي ـ رغم كل مساوئه ـ أسوء من حكم صدام ـ البعث أو يشبهه؛ فليرجع انسانيته وانتماءه وعقله

علم كوردستان في كركوك

صلاح مندلاوي

فـ تتداخل مصالح القوميات في جميع اصقاع العالم فتؤدي الى حصول تفاهمات تنم عن السمو الثقافي في الذات الانسانية فنحن سكنة كردستان ابتلينا بنعمة النفط فحركت عليها احقاداً خارجية وداخلية .

وكنموذج للمصائب التي ابتلي بها الشعب الكردي هو ربط التركمان انفسهم بمصالح دول الجوار وبالرغم من ان عصبة الامم ولدت وتحولت الى الامم المتحدة استقصت في لجنة كنغ كرين اهالي كركوك حول الانظمام الى ولايتي بغداد والبصرة او الانضمام الى تركيا فأن الوثائق الدولية تشير الى عدم رغبة الاهالي التركمان الانظمام الى تركيا ذلك ما اكدت عليه المسزبيل المستشارة السياسية للسفارة البريطانية سنة 1932 في كتابها كرد وعرب وترك فتقول انها والسفارة استنصرت التركمان لانهم ارادوا الانضمام لولاية بغداد ورفضوا الانضمام الى تركيا في حين ان اهالي السليمانية ارادوا الانضمام الى تركيا .

انها لعبة الامم التي تتحرك وفق مصالحها وليس مصالح من يؤازرها تركية تريد النفط والتركمان بالكاد بقوا يتنفسون جراء حملات علي كيمياوي وجلب مرتزقة (عشرتالافية) ليسكنوا قرى كركوك نحن ككرد لسنا عنصريين ولكننا لن نقبل بأن تلوى اذرعنا خدمة لمصالح الغير فألخير النازل بكردستان بعد 2003 لم يحجب لا عن العرب ولا التركمان القاطنين في اربيل ودهوك والسليمانية لا بل ان نظريتنا تقول بأن لهم الحق في الانضمام الى صفوف اليكتي والبارتي ونحن لسنا زنادقة ولا ملحدين لاننا نؤمن بالمصالح الاقتصادية علماً بأننا نلقن اولادنا بأن التركمان والعرب اخوتنا وسادتنا فعار على من يستخف بنا لاننا نكن لهم الاحترام فاليوم بعد ان تكاد تركيا تغسل يدها من الاتحاد الاوربي فأنها ستجدنا انشاء الله من الصادقين المؤمنين بنجاح الامم الفارسية والتركية والعربية بأن تقيم امبراطوريات عبر عشرات القرون حتى اننا نسينا اننا ككرد كنا بنات الحضارة البابلية والسومرية والاكدية والاشورية بحيث ان مفردات تسميات ملوكهم تؤكد انهم كانوا كرداً .

راية كردستان لم يقتل في ظله لا التركمان ولا العرب ولا المسحيين علم كردستان تحمل شمس الحرية المشرقة ذات 21 شعاع لاشك فنحن نعرف ان لاصديق دائم لنا سوى الجبل فعيب ان تحتوي خير امة اخرجت للناس نفوساً تسعى للمظلمة التاريخية وبعد ان عرف العالم قوة الارادة الكردية والشجاعة الفائقة حتى في الاضافة الجديدة بأن صارت لهم نسوة يحملون سلاح رجالهم ولا يولولن على جثامين شهداء الحركة الكردية .

نحن بشر نؤمن بالله ونحن في شكر لما اتانا الله به ولن نفرط فيها حتى لو اقتضت حماية التركمان والعرب (جربونا) اذا لم تكفي 15 سنة الماضية اجعلوها خمس وعشرون وسترون الخير يمطر كما مطر نوروز هذا العام فباركوا قيادة كركوك المعجونة اعصابهم بعجينة شهداء كركوك على يد الظالمين على الاقل لنثبت اننا جميعاً خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .

فالمتخرجون من المدارس الحضارية شرقاً وغرباً لا يتوانون عن الحاق كردستان بالركب الحضاري وستكونون معنا اذ ان سفينة (نوه) خرجت من (خرمتي) طوز خرماتو وحملت كل الموحدات لا الحاسدين بعضهم بعضاً والذين يبخسون الكرد اشياءهم ونضالهم .

كيف تحل مشكلة الكورد الفيليين؟

سرو قادر

ان المآسي التي جرت على الكورد الفيليين والمكونات والأطياف الأخرى لشعبنا ويتم استذكارها سنويا إنما هي خلاصة للمجازر والتضحيات والظلم اللامتناهي. ولكن يأتي استذكارنا هذه المرة وكل التوقعات تشير الى ان هذا العام سيكون عاما حاسما يقوم فيه شعبنا باتخاذ قراره لتقرير مصيره.

ان الدولة التي ستولد يجب ان تحتوي جميع المكونات الساكنة في كوردستان، ومنها جميع الاطياف الملونة التي يتكون منها الشعب الكوردي. ومن المهم جدا ان نفكر في مقترح لحل مشكلة الكورد الفيليين. الدولة الكوردية المستقبلية ستكون دولة يعرف العالم باسره تعريفها والكورد يرددون دما انها ستكون دولة: حقوق جميع المكونات، حقوق جميع الاطياف، حقوق ودور جميع الالوان داخل الشعب الكوردي، وايضا دولة ضامنة لحقوق الانسان، دولة يجب ان تكون محافظة على التوازن في الشرق الاوسط، وهذا يعني انه يجب ان يكون هناك افضل حل لانهاء آلام الكورد الفيليين، حل يجب ان يتحقق.

ان التاريخ الذي نتحدث عنه مليء بالجراح والالام وغمط حقوق شعبنا، كل هذا التاريخ الذي نرويه هو نتاج تقسيم ظالم جدا، نتاج تأسيس العراق وسوريا وتفكك الامبراطورية العثمانية والحرب العالمية الاولى، نتاج حزين جدا عند شعبنا تراكم مع مظاهر كثيرة اخرى نتجت عن الظلم الذي تعرضنا له، واحد منها هو تشرذم كل هذا العدد الكبير من الكورد داخل العراق والذين يطلق عليهم اسم الكورد الفيليين الذين لا هوية لهم وليس هناك مع يعترف بحقوقهم وهم دائما ضحايا الظلم وواقعون تحت تأثيره، والثاني حالة انعدام الهوية التي يعانيها الكورد في غرب كوردستان في سوريا والذين مازالوا لحد الان لا يمنحون الجنسية . في السنوات المائة الماضية كان كل من لا جنسية له فهو ايضا لا حقوق له ولا يستطيع الدفاع عن حقوقه، لا يستطيع ان يقول اين انا وماذا اريد؟!. انا اعتقد بانه يجب ان يصبح هذا التقسيم والتوزع كجالية من اقصى العراق الى اقصاه، عدا اقليم كوردستان، ووقع عليهم التهجير والترحيل والطرد والغدر، وفي بعض الاحيان كانوا يستقرون، ومن ثم تم تهجيرهم الى ايران، اقول انه يجب اعادة النظر في هذه الهوية، فهذه ليست هوية الكورد ان يتم طرد الكوردي الفيلي من ارضه وان يصبح مهاجرا على اراضي العراق وايران واينما يوجد ظلم وعدوان تكون حصة الاسد من نصيبه منهما. لذلك علينا التفكير فيما انه بعد ينجح مشروع استقلال كوردستان وتاسيس الدولة الكوردية، علينا ان نفكر ماذا نقترح على حكومة كوردستان او الدولة الكوردية القادمة من اجل انهاء هذه المعاناة والالام؟ واذا ما عدنا الى تجارب الامم الاخرى التي كانت تعاني من المشكلات التي نعاني منها وكيف تمكنت من حلها؟. اذا نظرنا الى الظلم الذي وقع على اليهود ومن ثم تأسست دولة اسرائيل وكان لها برنامج محكم ومنظم لليهود الذي كانوا منتشرين في كل ارجاء العالم وخصوصا في الشرق الاوسط من اجل اعادتهم الى اسرائيل واسكانهم هناك. والانموذج الاخر هو الانموذج الجورجي فعندما اندلعت الحرب بين روسيا وجورجيا واشتد اوارها وبعدها انفصلت عنها جمهوريتان صغيراتان، طالبت جورجيا الجورجيين في اويستيا وابخازيا بالعودة الى اراضيهم . وبنت لهم مدنا جديدة وهي مدن جميلة جدا ووفرت لهم فرص العمل وكذلك وفرت لهم الاولوية في حرية الاندماج في بلادهم.

ان تقسيم كوردستان وخصوصا في الدول المحتلة الاربع بكل ما جرى على الكورد من الظلم اسفر عن نشوء ظواهر شاذة داخل مكونات شعبنا واذا ما تمت المقارنة بين الكورد الفيليين مع الكورد الايزيديين نرى بان داخل كل شريحة منهما خصوصيات دينية او مذهبية ، فداخل كلتا الشريحتان تبذل المساعي من اجل مغادرة كوردستان والتبرئ من شعبهم. من دون ان يكون هناك اي بديل اخر لهما من حيث المكتسب الذي سيحصل عليه كل منهما بهويته المذهبية والدينية داخل العراق والابتعاد عن شعبه. فاذا كان الكورد الفيليون قد تعرضوا للظلم والابادة الجماعية في عهد سلطة العرب السنة السابقة بسبب انتمائهم القومي والمذهبي، فننا نرى ان حال الكورد الفيليين في ظل حكومة العرب الشيعة الذين هم من المذهب نفسه، هو حال سيء جدا ايضا. وهذا يعني ان المشكلة مشكلة قومية لذا فان من واجب الشخصيات المثقفين ورجال الدين الفيليين ان يسعوا لتقوية الرغبة في العودة داخل نفوس الفيليين سواء في العراق او في ايران الى حد لا ينتظر الكورد الفيليون من دولتهم او حكومتهم الكوردية ان ترحب بعودتهم بل ان يقوموا هم بانفسهم بالترحيب بانفسهم في الدولة الكوردية وان يمارسوا الضغط على حكومتهم ودولتهم الكوردية لكي توفر لهم المكان وان تسكنهم فيه.

وفي داخل الكورد الايزيديين هناك حث على كونهم عراقيين تارة وغير كورد تارة اخرى، نتيجة الظلم الديني المستمر الواقع عليهم في مناطقهم ، واليوم يصبح هذا الموضوع من مشكلة صغيرة بالنسبة لهم الى مشكلة امنية لكوردستان.

يجب ان نعترف بما يحصل للكورد الفيليين بانه على عكس الكورد الايزيديين، فالايزيديون متعلقون وملتزمون بالارض، فالارض بالنسبة لهم مقدسة ولا يتركونها، ولكن الكورد الفيليين ونتيجة للعامل المذهبي بامكانهم العيش بكل سهولة خارج كوردستان.

ومن الممكن ان يكون لهذه المسألة تاريخها الخاص ولكن في النهاية انعكست عليهم بشكل كارثي، لذلك يجب تقوية وانماء الرغبة في العودة الى كوردستان والتعلق بترابها داخل الاوساط الكوردية الفيلية كي تصبح ظاهرة مترسخة؛ والا فان المآسي ستستمر.

يقال ان احد القادة العراقيين وقد يكون صدام قد قال انه لا يقبل من الكورد الفيليين ان تكون قلوبهم في النجف واموالهم في كوردستان، هذا ما قاله عدو للكورد وعدو للفيليين. ان مسألة ان تكون القلوب في النجف امر طبيعي جدا ويجب ان يكون كذلك ولكن الوجود الكوردي في النجف لا مكان له ، بل حتى في المدن الشيعية الاخرى ايضا لا مكان لهم فيها. حتى ولو قرأ الفيليون المراثي و ذرفوا الدموع الف عام آخر فلن يكون لهم مكان في اية بقعة من العراق، وسيستمر الظلم ضدهم في كل مكان، لذلك يجب ان يكون التثقيف والتوعية والتفكير الوطني والقومي الذي نمارسه يهدف الى ان يترك الكورد الفيليون اية بقعة من العراق ويعودوا الى كوردستان وفق برناج محكم وخصوصا بعد ان يقوم الكورد باتخاذ قرارهم بالاستقلال، ان عدم عودتهم الى بلدهم لن يؤدى فقط الى عدم الاعتراف بمشكلتهم فقط، فضلا عن محاولة معالجتها. ماذا تنتظرون من دولة لا تمنح نظرائها في المذهب الهوية او جنسية المواطنة، ولا تجعل منك شريكا لها ولا مواطنا في البلد.

ان تعامل حكومة الاقليم مع الكورد الفيليين فيه من التقاعس والنقص الشيء الكثير، فاذا تحدثنا عن المشاريع فان الحكومة لا تملك اي مشروع لاسكانهم ، انا اعتقد ان الامر ليس شيئا نتكلم عنه فقط بالعواطف والمشاعر والكلام المنمق، بل ان الامر يحتاج الى بحث معمق، على الحكومة ان تساعدهم ويجب على الفيليين ان يكونوا متعاونين فيها ويجب الاستفادة من تجارب الامم والدول الاخرى من اجل بلورة مقترح او مشروع لاسكان الكورد الفيليين في كوردستان. عندها تنتهي جميع الالام وهي لن تنتهي في مكان آخر بقرار حزبي او امتيازات نقابية على مستوى القضايا الفردية.

اتمنى ان نرى اليوم الذي يعود فيه الفيليون بكثافة الى كوردستان بعد اعلان الاستقلال.

اربيل تحتضن استذكارا فيليا كبيرا بحضور مسؤولين وجملة فعاليات

فيلي

اقامت منظمة "بشتكو" للكورد الفيليين، والكورد خارج الإقليم في محافظة اربيل حفلا تأبينياً بمناسبة مرور ٣٧ عاماً على ذكرى جريمة الجينوسايد بحق الشريحة.

وحضر الحفل فؤاد حسين رئيس ديوان رئاسة الاقليم ممثلا عن الرئيس مسعود بارزاني، ونوزاد هادي محافظ اربيل، وجمع من مسؤولين في حكومة اقليم كوردستان وبرلمانييها واخرين حزبيين، وابناء الشريحة.

وقال احمد عز الدين، مسؤول منظمة بيشتكو، في الكلمة الافتتاحية للحفل، ان هذه المناسبة حزن لشعب لايريد العيش باليأس".

واضاف "نتمنى ان تصبح مناسبة ابادة الفيليين وانفال الكورد وقصفهم بالكيمياوي، مناسبة ورمزا واحدا وتمثالا واحدا".

من جهته اكد رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني، في برقية القاها البرلماني السابق علي حسين فيلي، ان الكورد الفيليين هم من الجراح النازفة في جسد الشعب الكوردي ولا يمكن نسيان كل ذلك الظلم والجور الذي مورس بحقهم، مضيفا ان تاريخ الحركة التحررية الكوردية يشهد بان الكورد الفيليين كانت لهم مشاركة مؤثرة في النضال على جميع الصعد وقدموا الاف الضحايا لموطنهم من اجل الوصول للحقوق المشروعة لشعب كوردستان.

واشار بارزاني الى ان الجرائم التي مورست بحق الكورد الفيليين تدخل ضمن الجرائم ضد الانسانية والابادة الجماعية وفق القوانين والاتفاقيات الدولية، موضحا انه بعد سقوط النظام وعلى الرغم من ان المحكمة الجنائية العراقية العليا عدت الجرائم اللاانسانية والوحشية التي ارتكبها النظام البعثي ضد الكورد الفيليين، جرائم ابادة جماعية (جينوسايد) الا ان ذلك لا يكفي وكان يتوجب تعويض هذا الجزء المظلوم بشكل رسمي، من الشعب الكوردي من الناحيتين المادية والمعنوية وازالة اثار تلك الجرائم عنهم.

واضاف ان الجرائم التي ارتكبت ضد الكورد الفيليين والاجزاء الاخرى من الشعب الكوردي هي دلائل حية لمشروعية حقوقه ومطالبه، مشددا على انه يتوجب الا تكون كل تلك التضحيات من دون نتيجة.

ولفت بارزاني الى ان افضل وفاء لدماء الضحايا هو تأمين مستقبل حر ومستقل، مبينا ان هذا هو الضمان الوحيد بالا يصبح الكورد تحت تهديد تكرار الجرائم التي تم ارتكابها بحقهم وان تعيش جميع المكونات تحت راية كوردستان باخوة وامان.

من جانبه قال علي حسين فيلي، في كلمة له، ان الفيليين أصبحوا الضحايا الأبديين لاتفاقية ارضروم بين العثمانيين وايران، وضحايا لاول دستور عراقي صدر عام ١٩٢٥ باشراف ادموندز الحاكم الاستعماري البريطاني.

واضاف ان الفيليين تحصلوا بفضل كفاحهم على مكانة سياسية واقتصادية واجتماعية رفيعة، ولكن الحكومات العربية المتعاقبة صادرت جميع حقوقهم غدرا، وهم ضحية اكبر حملة نهب رسمية في العراق.

وتابع انه وفق احصائيات رسمية فان ٧٥٠ الف كوردي فيلي تم تهجيرهم، ببداية حقبة الثمانينيات، وكان عدد نفوس محافظة السليمانية ٦٩٠,٥٥٧ نسمة، أي انهم فاقوا بـ ٦٠ الف نسمة. وكان عدد السكان في محافظة اربيل ٥٤١,٤٥٦ نسمة، يعني مجموع المهجرين الفيليين يعادل سكانهم ويفوقها بقرابة ٢١٠ الاف نسمة. اما محافظة دهوك من المرجح القول بان سكان في ذلك الحين كان ٢٥٠,٥٧٥ مما يعني ان عدد المهجرين الفيليين يفوقها بثلاثة أضعاف.

وتضمنت الاحتفالية معرض صور، وفيلم وثائقي عن الشهداء والمغيبين من انتاج فضائية كوردستان ٢٤، وعرض مسرحي عن الفيليين، وبحثين تم تقديمها تحت عنوان "هذا واقع حال الكورد الفيليين" لعلي حسين فيلي، و"مستقبل الكورد الفيليين" لسرو قادر مدير مركز البحوث والتنمية في كوردستان.

صحيح أن الحدود السياسية من صنيع الإنسان وهي تتغير بحسب الأوضاع، ومن المحتمل أن تقسم الشعوب على طرفي الحدود، ولكن ليس ثمنها دائما إبادة امة جماعيا مثل الذي جرى على الشعب الكوردي!!

فيلي / علي حسين فيلي

بالارقام والتفاصيل الجديدة..
هذه حقيقة مأساة الكورد الفيليين

وخصوصا في مناطق شرق دجلة الذين أصبحوا الضحايا الأبديين لاتفاقية ابرمت بين العثمانيين وايران، وضحايا لاول دستور عراقي صدر عام 1925 باشراف ادموندز الحاكم الاستعماري البريطاني وتضمن في عدد من فقراته، التي نتج عنها منذ قرن كامل، الكوارث بسبب الجنسية وشهادة الجنسية العثمانية والتبعية عملا بسياسة "فرق تسد"، والتي تجمد آمال الإنسان الكوردي الذي يسمى فيليا في جنسيته ويدفع ضريبتها لأقصى درجات الإجرام ألا وهي الإبادة الجماعية "الجينوسايد".

إن سكان مناطق شرق دجلة وجنوب كوردستان الكبرى والذين ينتمون لعدد من القبائل والعشائر الكوردية المعروفة والأصيلة التي كانت تحكم مناطقها وذات سلطة مستقلة وصاحبة إمارات وأصبحت ذات مكانة في تاريخ شعبنا، والذين يملكون لهجتهم الخاصة وكانوا من منظور الفكر والعقيدة من أكثر المكونات انفتاحا في امتنا وكانت مواقفهم القومية دوما مبعث الفخر!! وهم معروفون منذ سنوات طويلة في الأدبيات السياسية العراقية بالكورد الفيليين وحصلوا بفضل كفاحهم على مكانة سياسية واقتصادية واجتماعية رفيعة، ولكن الحكومات المتعاقبة صادرت جميع حقوقهم غدرا! ومن الواضح انه مع كونهم أول ضحايا الإبادة الجماعية لشعبنا الكوردي في الوقت نفسه نستطيع الزعم بأنهم وحسب المعطيات التي تظهرها الإحصاءات هم ضحية اكبر حملة نهب رسمية في العراق قبل حرب الكويت! فإذا تركنا كل شيء جانبا وتحدثنا فقط عن الأملاك فان الوثائق الرسمية وفقط في مجال العقارات تخبرنا بان هناك 123 ألف قضية نزاعات ملكية والتي تعترف الجهات المختصة بان للكورد الفيليين حصة الاسد فيها!!

ومن اجل التذكير فقط يستحسن معرفة ان الاشخاص الخمسة الذين تم ترشيحهم لتولي عرش العراق من قبل الانجليز كان والي بشتكو الفيلي واحدا منهم والذي كان حاكما لآخر امارة كوردية قضى عليها شاه ايران رضا بهلوي.

من اجل توضيح حجم الكارثة هناك بعض المعلومات والاحصاءات التي قد تكشف الكثير من الاشياء:

1- ان الذي حصل للكورد الفيليين يتعدى كونه انتقاما سياسيا ومذهبيا ودينيا وحتى قوميا، فقد تعدى المعايير المعروفة للاجرام واصبح جنونا رسميا في الاجرام! كقتل الروح والجسد ببرود، والتغييب الابدي والابعاد بلا عودة وزرع الخوف الابدي وحالة اللاثقة الشاملة، ومن اجل ان تتوضح الصورة امامكم ومعرفتكم بالمستوى الذي بلغه اليأس في نفوسهم، في قضية الابادة الجماعية للكورد الفيليين التي يقدر عدد الجناة بالالاف والمجنى عليهم والمغيبين بمئات الالاف، تم رفع اقل

من 400 شكوى الى المحكمة الجنائية العليا وعدد المحكومين لم يتعدَ عدد اصابع اليد!!

2- وفق وثائق المحكمة الجنائية العليا فان الفيليين هم المكون الكوردي الوحيد الذي صدر بحقهم منذ تاريخ الدولة العراقية 85 قرارا وقانونا بشكل مباشر او غير مباشر وفي المحافظات الوسطى والجنوبية العشر اي من بغداد لغاية البصرة وحتى المحافظات العراقية الأخرى في نيسان عام 1980 فرضت عليهم عقوبة الاعتقال الجماعي والإبادة النهائية!!

3- في ذلك الملف هذا القتل الجماعي تم تعريفه كجريمة صدرت من جهة عليا ونفذتها الجهات الادنى فشاركت فيها جميع الاجهزة الامنية والقانونية والادارية التابعة للسلطة المباشرة (مجلس قيادة الثورة) التابعة للبعث ولم يشفع للضحايا لا العمر ولا الجنس، اولئك الضحايا الذين لم تكن لهم اية مشاركة في اية مؤامرة او خيانة او حرب او صراعات بين مؤسسات واجنحة السلطة ولم تعاقبهم اية محاكمة! كانوا شركاء فقط في شيء واحد وهو كونهم جميعا من الكورد، فاذا حفرت في ذاكرتنا الاسمين المخيفين ابو غريب ونقرة السلمان فانه لم يتبق في العراق سجن الا وامتلأ بهم مثل سجون الفضيلية والحاكمية والشعبة الخامسة وعشرات السجون الاخرى.

4- معظم سكان الاقضية والنواحي العراقية التي حصلت فيها كارثة ابادة الكورد الفيليين كان الشيعة فيها اغلبية وبقوا اغلبية فيها! فلو كان السبب مذهبيا فلم تم استثناء شركاء المذهب في تلك المناطق من هذه الكارثة؟!! ولا نعلم بان مدينة كبيرة مثل بغداد التي كانت في وقت ما يسكنها اكبر عدد من الكورد مقارنة باية مدينة اخرى، فكم عدد الكورد الذين بقوا فيها اليوم؟! عندما تستباح بيتك فما الذي جرى لاصحاب البيت؟! وهذا يعني ان عدم بقاء الفيليين لا يختلف عن بقاء باقي الكورد في تلك الاماكن!!

5- من 17 / 7 / 1968 ولغاية 1 / 5 / 2003 وعهد الحكم البعثي، ووفق الاحصاءات الرسمية للهلال الاحمر والصليب الاحمر ووزارة الهجرة والمهجرين العراقية ووثائق المحكمة الجنائية العليا فان 750 الف كوردي فيلي تم تهجيرهم، وهنا من المستحسن ان نعود الى بداية حقبة الثمانينيات من القرن المنصرم وفقط من الناحية الديموغرافية نعلم بانه كم كان نفوس كوردستان عندما وصلت عملية تهجير الكورد الفيليين لذروتها ؟! كمثال ، ووفق إحصاءات رسمية نشرها الدكتور عبد الله غفور في كتاب المكونات القومية المقيمة في جنوب كوردستان واعتمد فيها على التعداد العام للسكان لعام 1977 وهو عام ليس ببعيد عن عام حصول كارثة تهجير الكورد الفيليين، كان عدد نفوس محافظة السليمانية 690.557 نسمة، ومقارنة مع الـ750 الف كوردي فيلي مهجر كان عدده يفوق عدد سكان السليمانية بـ 60 الف نسمة.

وكان عدد السكان في محافظة اربيل 541.456 نسمة، يعني مجموع المهجرين الفيليين يعادل سكان اربيل ويفوقها بقرابة 210 الاف نسمة.

اما محافظة دهوك من المرجح القول بان سكان في ذلك الحين كان 250.575 مما يعني ان عدد المهجرين الفيليين يفوقها بثلاثة أضعاف!!.

والنقطة الاهم هي انه اذا مجموع سكان المحافظات الثلاث الرئيسة في الإقليم 1.482.588 نسمة فهذا يعني أن ما يعادل نصف عدد سكان المحافظات الثلاث من الكورد الفيليين قد تم تهجيرهم!! فإذا افترضنا عدم صحة تلك الأرقام وحتى إذا تم إنقاصها فإنها ستبقى اكبر من الأرقام السابقة لأعداد الضحايا! هذا هو برنامج عمل امتنا وتجربة شعب لإظهار مستوى الفهم والالتزام بالواجبات والمهام القومية والمعتقدات والحقوق، فان الكورد يستطيعون ويجب عليهم ان يكونوا حريصين على مكوناتهم كواجب وايمان، تماما مثلما فعل الاعداء في عملية الثأر من ثورتنا القومية عندما ارتكبوا الابادة الجماعية والانفال والقصف بالاسلحة الكيمياوية لكوردستان كبرنامج وهدف رئيس لهم!

شهداء الكورد الفيلية

قاسم المندلاوي

أن دماء شهداء الكورد الفيليه التي اريقت ظلما وعدوانا ودماء شهداء الامة الكوردية رسمت خارطه كوردستان الحبيبه ليست للمساومه والتسويف أبدا لان قضية هذا الكيان الكوردي الاصيل كشعاع الشمس تضيء الدرب للاجيال فكيف تحجب ضيائها و حرارتها تحرق من يقترب منها . نعم الكورد الفيلية ابناء هذا الوطن العزيز " تجار العراق " و أبطال " نضال الدرب " و تحرير الوطن . لقد مورست بحقهم الظلم ,الاضطهاد ,التهجير و الابعاد الجماعي من قبل الحكومات السابقة وابعدوا من مدنهم و قراهم و اريافهم و ازدادت حملات التهجير و التسفير الى ايران خصوصا في زمن السلطة البعثية الارهابية حيث تم اعتقال و قتل الالاف من الشباب و النساء و الكبار و حتى الرضع لم يتخلصوا من شرورهم ولا يزال مصير اكثر من عشرون الف شاب فيلي تم اعتقالهم من قبل تلك الزمرة الارهابية الفاشية مجهولا. و بعد زوال سلطة البعث كان الكورد الفيلية يتأملون انتهاء الظلم و العنصرية و الشوفينية و الفقر و الفساد في العراق و لكن ومع الاسف و الحزن انتقل وضع البلاد الى الاسوء و أصبح التعامل مع الكورد الفيلية داخل العراق وخارجها " في السفارات و القنصليات" بشكل أسوأ و الى يومنا لم يحصلوا على ادنى و أبسط الحقوق في المساواة و العدالة و في المقدمة هوية الاحوال المدنية و الشهادة الجنسية العراقية حيث لا تزال حكومة بغداد تنظر للكورد الفيلية على انهم من التبعية الايرانية و اقرب دليل لا تزال شعبة الاجانب في الوزارة الداخلية تنظر في قضاياهم فضلا عن رفض توظيفهم في دوائر الدولة و التمثيل في البرلمان و غيرها أظف الى ذلك تهديدهم بين حين و آخر داخل بغداد و خارجها . اليوم نستذكر شهداء الكورد الفيلية المغيبون ندعوا من الله القدير ان يرحمهم و يرحم جميع شهداء كوردستان و العراق و ينعم عليهم برحمته الواسعة و يسكنهم فسيح جناته .

الاتـروشي يتحدث عن حلول عملية لمعاناة الكورد الفيليين ويؤكد: هم ليسوا مكونـاً

قال فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة والسياحة والاثار رئيس اللجنة العليا لازالة الاثار السيئة عن شريحة الكورد الفيليين إن معاناة الكورد الفيليين تستحق حلولا عملية، مشددا على أنهم كورد وليسوا مكونا بحد ذاته.

جاء ذلك خلال احياء الذكرى السابعة والثلاثين لتهجير الكورد الفيليين في مبنى البرلمان العراقي بحضور حشد من السياسيين والبرلمانيين والمثقفين على رأسهم آرام الشيخ محمد نائب رئيس البرلمان، ورؤساء الكتل الكوردستانية، وممثلي منظمات المجتمع المدني والجهات المعنية بقضية الكورد الفيليين.

وعرض الاتروشي خلال كلمته ايضا الجولات الميدانية التي قام بها الى محافظات البصرة والكوت وديالى (خانقين) وكركوك بهدف الحصول على قطع تكرس كمراكز لثقافة الكورد الفيليين حصرا اضافة الى نصب للشهيد الكوردي الفيلي في هذه المحافظات.

واشار الى انجاز اللجنه موضوع تمليك اكثر من ٣٠٠٠ متر مربع لوزارة الثقافة تكون مخصصة حصرا لثقافة الكورد الفيليين ، وكذلك اكمال نصب الشهيد الكوردي الفيلي في احدى ساحات مدينه الكوت ، واكمال نصب اخرى في بغداد .

ودعا الى تضامن البرلمان لحل الاشكالات المتعلقة بالمركز الثقافي الفيلي في بغداد والمحافظات الاخرى ووعد بالقيام بجولات ميدانية في هذه المحافظات لاكمال المهمات المناطة باللجنه، مشددا على ان البعض اخطأ حين استغل مأساة الكورد الفيليين كورقة انتخابية وطائفية وهم شريحة كوردية وليس مكونا قائما بذاته .

وضم الاتروشي صوته الى كل الاصوات التي تدعو الى تفعيل القوانين وضمان تطبيقها لكي يصبح قرار المحكمة الجنائية العراقية حول اعتبار جريمة الكورد الفيليين جريمة إبادة جماعية (جينو سايد) قابلا للتطبيق العملي وليس مجرد شعارات.

الشاعر الفيلي بخشوده يصدر البوما شعريا بطريقة مستحدثة.

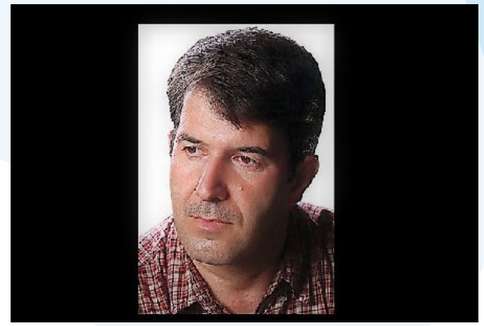

اصدر الشاعر الكوردي الفيلي حبيب الله بخشوده البوما شعريا مستخدما طريقة مستحدثة.

وحمل الالبوم عنوان "لاتتركني"، واحتوى على ١٠ قطع شعرية ممزوجة مع موسيقى فيلية عملت بطرق خاصة.

وهذه الطريقة تعد الاولى من نوعها بالنسبة للادب الكوردي الجنوبي- الفيلي- وللشاعر بخشوده بشكل خاص.

الحكيم: يجب انصاف الكورد الفيليين الذين دفعوا ضريبة مضاعفة

شدد رئيس التحالف الوطني، السيد عمار الحكيم يوم السبت على ضرورة انصاف الكورد الفيليين وتعويضهم باعتبار انهم دفعوا ضريبة مضاعفة لكونهم كوردا وشيعة.

جاء ذلك خلال لقائه في مكتبه ببغداد رئيس المؤتمر الوطني العام للكرد الفيليين الشيخ محمد النعماني، والوفد المرافق له، وفق بيان لمكتب الحكيم ورد لشفق نيوز.

وذكر البيان أن الحكيم بحث مع النعماني الأوضاع الأمنية وتطورات الساحة السياسية، فضلا عن مرحلة ما بعد داعش، مؤكدا على دور الكرد الفيليين في العملية السياسية وضمن التحالف الوطني، مبينا ان الكرد الفيليين دفعوا ضريبة مضاعفة لكونهم كورد ولكونهم من اتباع اهل البيت ولكونهم من الشرائح التي وقفت بوجه الدكتاتورية.

وشدد الحكيم على انصافهم وتعويضهم عما لحق بهم، مشيرا الى ان انصاف الشرائح المظلومة والمحرومة من اولويات التحالف الوطني .

بدوره اكد رئيس المؤتمر الوطني العام للكرد الفيليين، في مؤتمر صحفي عقد عقب اللقاء ان التحالف الوطني برئاسة الحكيم "تمكن بوقت قصير ان يتحول الى مؤسسة وقام بدور رائد". واشار الى انه بحث الحكيم على "ضرورة حضور الكرد الفيليين الذين عانوا الكثير من المآسي سابقا، واعطينا صورة عن هذا المكون ونخبه والتي يمكن ان تكون فاعلة في التحالف الوطني، وكان سماحته داعما ومهتما بالكرد الفيليين وهناك حديث على ان يكون هناك حضور للكرد الفيليين ضمن لجان التحالف الوطني".

افتتاح نصب الشهيد الفيلي في السليمانية

جرت في مدينة السليمانية باقليم كوردستان، مراسم لاحياء الذكرى ٣٧ لحملة الابادة لجماعية التي تعرض لها الكورد الفيليون على يد النظام السابق، وتضمنت المراسم ازاحة الستار عن نصب يخلد الذكرى بعنوان نصب الشهيد الفيلي.

ونظمت الفعالية من قبل منظمة الكورد الفيليين بالتعاون مديرية بلدية السليمانية في حديقة الشهيد الكوردي الفيلي في مدينة السليمانية، بحضور عن من المسؤولين الرسميين والشعبيين وجمهرة من العوائل الكوردية المقيمة في السليمانية.

وجرت المراسم جراء الابادة الجماعية التي طالت شريحة الكورد الفيليين من قبل نظام البعثي السابق والتي بدأت بتاريخ ٤/٤/ ١٩٨٠.

كما تضمن الاحتفال القاء عدد من الكلمات وعدد من الفعاليات الشعرية والفنية التي مجدت الذكرى.

البرلمان:
القيادات السياسية في العراق وكوردستان لم تنجح باحتضان الفيليين ونطالب العبادي بهذا

فيلي

طالب عضو هيئة رئاسة البرلمان آرام شيخ محمد يوم الاحد رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي بانشاء مكتب خاص مرتبط به بشكل مباشر لشؤون الكورد الفيليين، فيما انتقد بشدة القيادات السياسية في العراق وإقليم كوردستان بالتعامل مع هذه الشريحة، اتهمها بانها "فشلت" باحتضان الكورد الفيليين.

وقال شيخ محمد في كلمة له خلال الحفل التأبيني ليوم الشهيد الكوردي الفيلي في البرلمان، اليوم، انه "قبل أكثر من ثلاثة عقود هاجم جلاوزة النظام الدكتاتوري مواطنين الكورد بدون أي ذنب و تعرضوا إلى أقسى أنواع التعذيب والاضطهاد، وعمد النظام البائد ألى تهجير وتشريد أكثر من خمسمائة ألف كوردي فيلي، ورمي ما يقارب أثنان وعشرون ألف من خيرة الشباب في غياهب السجون دون أن يعرف أحدا مصيرهم ليومنا هذا".

واضاف أن "ما تعرض له الكورد الفيليون هي جرائم أستثنائية بكل المقاييس، وعمليات إبادة جماعية منظمة وممنهجة على يد الزمرة الصدامية، الجرائم التي ارتكبت ضدهم مهدت لمعاناة طويلة أستمرت لعقود، ومأساتهم أرتبطت بذلك الصراع السياسي الطويل بين دول الجوار والقضايا الأنسانية، والنظام البائد عمد الى تسقيط الجنسية العراقية عنهم مستفيدا من هذه الورقة في صراعه مع الجارة إيران" .

ومضى شيخ محمد بالقول انه "قلنا سابقا وها نحن اليوم نعيده : أن القرارات مجلس قيادة الثورة المنحل التي صدرت ضد الكورد الفيليين وبالرغم من إلغاء معظمها، لكن للأسف تأثيراتها لازالت تشكل عبئا كبيرا على كاهل الفيليين ومستمرة لحد الآن"، مؤكدا ان "معالجة نتائج تلك الجرائم تستدعي إصدار قرارات وقوانين جديدة واتخاذ إجراءات تنفيذية ملزمة، لتؤدي إلى نتائج فعلية وملموسة وجدية وسريعة لإزالة الآثار الكارثية لتلك الجرائم، وهنا نؤكد على كلمة (سريعة) لأن العدل البطيء هو نوع من الظلم".

ونوه الى ان "مجلس النواب قد اصدر التشريعات اللازمة وإن كانت تحتاج إلى بعض التعديلات، ومجلس الوزراء بمؤسساته المختلفة أصدر التعليمات، إذن لم يبقَ سوى التنفيذ، تلك هي المعضلة الأساسية التي تسببت معاناة هذه الشريحة بين دهاليز الدوائر الحكومية بالروتينات التي لم تنتج للفيليين سوى مشاكل جديدة".

وزاد عضو هيئة الرئاسة "لقد أصدر وزير الداخلية العراقي في عام١٩٨٠ قرارات وأجراءات تعسفية لتسفير من وصفهم (بالأيرانيين الموجودين في القطر وغير الحاملين على الجنسية العراقية وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم) كما نص القرار على حجز الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ١٨-٢٨ سنة والأحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى إشعار آخر، كما أكد القرار على فتح النار على من يحاول العودة إلى الأراضي العراقية من المسفرين والذين جرى رميهم قرب الحدود الأيرانية في أوضاع بالغة السوء، بعد أن نهبت ممتلكاتهم و جرى أسر أبنائهم وأخذهم كرهائن".

وأشار الى انه "من منطلق الانسانية والأخلاقي يتحتم علينا تجاه أهلنا الفيليين، مطالبة رئاسة الوزراء في الحكومة الأتحادية مرة أخرى، بأنشاء مكتب خاص مرتبط برئيس الوزراء مباشرة، باسم (مكتب شؤون الكورد الفيليين) كسائر المشاكل والمعاناة، ويعزز المكتب بكفاءات من الفيليين لأنهم أدرى بمأساتهم ومعاناتهم، ومهام هذا المكتب إعداد التعليمات وإصدار قرارات تنفيذية ملزمة، بعيدا عن التأويل والأجتهاد من قبل مؤسسات الدولة المختلفة".

واردف شيخ محمد بالقول ان "النقطة الأخرى التي نود الإشارة اليها هي عقارات الفيليين المصادرة، تلك المعضلة التي شوهها قانون نزاعات الملكية، والمأساة التي عالجتها الدولة للأسف بإهدار حقوق الفيليين ومنح الأفضلية والأولوية للغاصبين فالصدامي يبقى في العقار والكوردي الفيلي عليه وفق ذلك القانون أن يبحث عن مكان آخر يأويه، متسائلا أين العدالة؟.

ولفت الى ان هذه النقطة تحديداً هي مسؤولية مجلس النواب لتعديل هذا القانون ولكن نحتاج ألى تكاتف وتعاون الكتل، والقوانين التي صدرت لم تنصف هذه الشريحة المظلومة وحتى قوانين الجنسية لم ترجع لهم مواطنتهم، لذا نقول: لايمكن أن نتحدث عن بناء دولة المواطنة دون أثبات حقوق الجميع.

واكد بالقول بأن الأعتراف بالحقوق وحدها ليس كافيا وكفيلا بأرجاع الحقوق المشروعة، من الضروري جدا تنفيذ القوانين من قبل السلطة التنفيذية، حتى يرى أصحاب الحق، حقهم على الأرض الواقع، وليس في النصوص فقط، أوذكرها في المناسبات وخاصة في الأنتخابات.

وانهى شيخ محمد كملته بانتقاد شديد بالقول ان "القيادات السياسية في العراق وأقليم كوردستان لم تنجح في أحتضان والدفاع عن حقوق الكورد الفيليين بشكل عملي وتطبيقي، ومن هنا نطالب اخواننا الكورد الفليين، أن يتجاوزوا مشاكلهم وآرائهم المختلفة، وعليهم تشكيل لجنة من الممثلين الحقيقين لهم، حتى نعمل سوية من أجل تثبيت و تنفيذ مطالبهم".

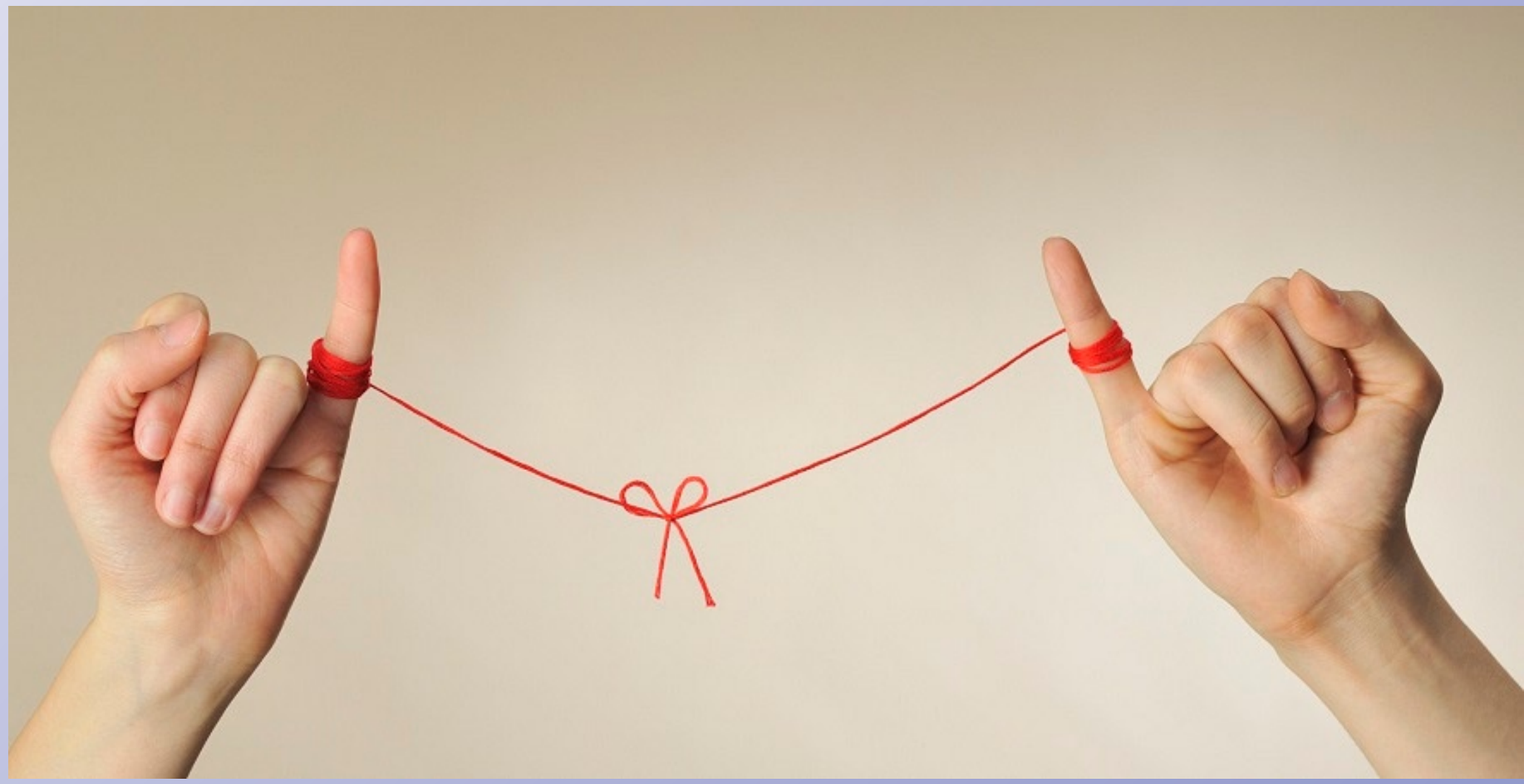

الفيليون وما ورثنا من آبائنا واجدادنا

فيلي / علي حسين فيلي

لابد من ان اعترف كلما كنت صغيرا في السن كان ايماني اعمق، وشرارة العزم كانت تهزّ جميع كياني، ولكنّ مشكلتي ولقلة تجاربي لم يتحقق مستوى الطموح في نضالي، ولم ازل اشكو من اهمال الفيليين. المرحوم والدي (حسين فيلي) كان ينصحني دائما بدلا من اجرح قلبي، فلأتعب باقي حواسي، وآنذاك لم اكن افهم معنى هذه الكلمات. المرحوم كان يقول لي: جميع افراد الكورد الفيليين لديهم جروح بانواع مختلفة بما تحمل من الالام والمعاناة بشكل يعجز اللسان عن وصفه، ومع ذلك فإنهم يتمنون ما هو افضل للنّاس فاما هم فإنهم ضائعون في برزخ بين الجنة والجحيم. وكان المرحوم من جملة نصائحه يقول: لدى قضيتنا الكثير من الأصدقاء المزيفين، والاعداء الحقيقيين، ولا ننسى ان كثرة الاحسان يولد مرض النسيان، ولا بد ألّا نفكر طيلة العمر كيف ينظر الاخرون الى قضيتنا او ننتظر استجابتهم لنا، وبدلاً من البقاء في هذه الدوامة فلنبادر للتحرك تجاههم، واكتساب دعمهم. بعد السنين وفي محطات مختلفة من حياتي حُكم اغلب الناس على قضيتنا لم يكن معقولاً لا بل حتى لم يكن مسؤولاً، ولكننا كانت لنا القابلية للعفو عنهم، والشيء الذي حاولنا طيلة المدة السابقة تشييده وجعله صرحاً، حاول الكثيرون تهديمه، او القضاء عليه، غير اننا استفدنا من ذلك كله في الدفاع، والحفاظ عليه، ورأفتنا لا يمكن تفسيرها بانها خوف، وتعاطفنا وصدقنا، وتواضعنا لا يمكن تأويله بالازدواجية والاهداف المشبوهة، ولا ادري ان الاخرين ما ورثوا من آبائهم، واجدادهم؟ وبعد كل العواصف نستطيع ان نحدد مسار توجهنا، وبعد ان ننسف ترسانة الحسد والكراهية، وخداع المغرضين ببسالة واننا نستطيع ان نكمل ابحارنا، وندفن فيه بخل غيرنا، وتحملنا لم يعد ذاك الطفل الضعيف، بل اصبح صبرنا مزيناً بالقوة، وطوال العمر نبتعد من الخوف بالحياة. اليوم لا يقتصر على جملة واحدة من نصائح المرحوم بل هي جميع عباراته تمثل حياة لنا.

كل شيء جميل في الشمال العراقي، خانقين ومندلي وغيرها من القرى والدساكر تتدلل وسط طبيعة خضراء وهواء عليل ينعش الروح ومناخ جميل جداً، الجداول الصغيرة وخرير مياهها كأنه قطعة موسيقية، والثلج الذي يغطي الجبال كأنه رمز للحرية. ينتشر الأولاد في كل الأماكن لجمع الورود والأزهار ولقطف ثمار اللوز الخضراء والندية.

محمد جواد

فيليون ولدوا للحريـــة

فليل خانقين ومندلي لهما نكهة خاصة، السماء في فصل الربيع صافية والنجوم تتلألأ بأنوارها البيضاء وكأنها لوحة رائعة رسمها فنان ماهر، أما القمر الذي لا يغيب فينسل كقطع ماسية نحتها الخالق ليكون الجار الوفي لا يفارق تلك المدينتين، لا يفارقهما وكأنه ملاكهما الحارس.

لم يعرف الشعب الفيلي السلام وراحة البال من أوائل التاريخ، فلعنة الغزوات والإحتلالات لا تعد ولا تحصى، ولكن الفيليون الذين خلقوا للحرية كانوا مقاومون بالفطرة وهـزمـوا الغازي والمحتل وأذاقوه العلقم، وكسروه على صخور بلادهم الصلبة والتاريخ يشهد بذلك.

بدأت الخطة الإجرامية على قدم وساق، من دون أن يتحرك مجلس الأمن الدولي لوقف هذا التطهير والإبـادة المنظمة، بدأ تهجير الفيليين وسط صمت عالمي مريب.

تاريخ التعسف والتهميش بحق الفيليين بدأ منذ أوائل القرن العشرين بسبب قوميتهم الكوردية ومذهبهم الشيعي وقد كان هذا أوائل عام 1921 ثم حصل التهجير الأول عام 1948، قام البعثيون من ميلشيات الحرس القومي في العام 1963 بالهجوم على مناطق عديدة منها بغداد حيث إستبسل الأهالي وقاوموا بشراسة فصمدوا في حي الأكراد الفيليين لأكثر من أسبوع، فحملوا السلاح وقاتلوا قتالًا أسطورياً لآخر نفس وأقعوا عشرات القتلى قي صفوف الأعداء (بعض المصادر تفيد بتنفيذ أكثر من عملية إستشهادية) ولكن وبعد نفاذ الذخيرة والدمار الهائل ووحشية البعثيين سقط الحي لتقع المجازر بحق الشيوخ والرجال والنساء والأطفال حتى ضد الرضع وإضافة إلى إعتقال المئات لم يعرف مصيرهم، أما في العام 1970 فقد تم تهجير 80 ألف فيلي إلى إيران ثم هجر عام 1980 حوالي مليون إنسان بأوامر مباشرة من اللعين صـدام حسين الـذي قام بتنفيذ أبشع خطة عرفها القرن من تهجير وتطهير عرقي وديني ضد أحـد أقـدم شعوب الـعـالم، من أجـل تفريغ المنطقة من سكانها الأصليين والإستيلاء على الأموال المنقولة وغير المنقولة والموارد الطبيعية والأراضي الخصبة وإحـــدات تطهير ديموغرافي عبر إستجلاب قبائل سنية لتحل مكان الفيليين الشيعة، ولا ننسى زج آلاف الشباب في معتقلات سرية ليتم تصفيتهم في مختبرات الأسلحة الكيماوية دون العثور على رفاتهم لغاية اليوم (حـوالي 20 ألف شاب مغيب). بدأت المقاومة الفيلية المدنية لرفض هذا

التغيير والتمسك بأرض الأجداد، الأرض التي بذلوا من أجلها الغالي والنفيس وقدموا الشهداء للحفاظ عليها من أي عدوان خارجي والداخلي.

لم تؤت المقاومة المدنية ثمارها، فبدأت المقاومة العسكرية من قبل خلايا مقاتلة متواضعة التسليح إضافة إلى خلايا نائمة كانت مهمتها جمع المعلومات الإسخباراتية وضرب خطوط إمداد العدو الخلفية. أما النساء الفيليات فكان لهن دور رائع في المقاومة سواء العسكرية أم المدنية والتاريخ يشهد سقوط مجاهدات روين بدمائهن الطاهرة الأرض الي ترعرن فيها والتي دفن فيها الأسلاف.

سالار (القائد الشجاع) والد لعائلة مؤلفة من الزوجة آفين (العشق)، وثلاثة شبان هم هم دلشاد (مسرور القلب) كاوة (إسم لقائد أسطوري ثار ضد الظلم والطغيان) وآريان، أما البنات فهن، شاهيناز والصغيرة الشقراء الرائعة الجمال تالة.

تعيش العائلة بمستوى ميسور،تعتمد على الكروم وزراعة الخضراوات والفاكهة التي ينقلها الأب بشكل يوميّ إلى السوق الكبير في خانقين، فيما تعمل الأم كخياطة، أما دلشاد فله مخبزه الصغير وكاوة يعمل في منشرة للخشب، أما آريان فهو طالب مع شقيقتيه شاهيناز وتالة التي تبلغ من العمر 5 سنوات.

وفي يوم أسود مشؤوم لا يمكن محوه من الذاكرة حتى لو انقضت مئات السنين، هاجم البعثيون القرية الصغيرة الوادعة بمركباتهم العسكرية وسط إطلاق كثيف للنار لإرهاب المواطنين المسالمين، وطلبوا من العائلات التجمع بقوة السلاح بساحة البلدة وأبلغوهم بأن قراراً جمهورياً صدر من بغداد يقضي بإخلاء القرية وغيرها من القرى.

لم ينته هذا الفصل المر إلا بطريقة مؤلمة، طلب البعثيون من الأهالي العزل وبقوة السلاح والإرهاب تسليمهم الأوراق الثبوتية وكل الحلي والمجوهرات، وكانوا يتقدمن نحو النساء والشابات لينزعون منهن الحلي والمجوهرات.

بدأ الضابط الحقير بتلو القرار الصادر من المحكمة الثورية في بغداد:

1. إخلاء الجميع فور تبلغهم القرار
2. تسفير وإخلاء إلى إيران، بغداد، الكوت،..
3. تهجير نحو بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية.
4. فصل شمل العائلات بأن يهجر أفراد العائلة كل إلى منطقة معينة.
5. إعتقال رجال ونساء قاموا بأعمال عسكرية ضد الثورة المجيدة.
6. منع نقل أي متاع من المنازل تحت طائلة المسؤولية.

دبت البلبة بين الحاضرين وظهرالخوف والهواجس من الآتي الأعظم، فيما إنهمرت دموع النسوة والأطفال، باشر البعثيون بتطبيق القرارات الجائرة، ففرزوا الحاضرين بين التسفير إلى إيران والتهجير والإعتقال التعسفي.

السؤال المؤلم والمحير والحزين!!.. ماذا سيحل بعائلة سالار المسالمة؟ يا ليت عائلة سالار ماتت قبل هذا اليوم!!.. ما جرى لهذه العائلة يختصر مأساة الفيليون عبر سنوات الإضطهاد والإبادة المنظمة، شيء مدمي تنفطر له القلوب.

أما القرار الذي طال العائلة فهو:

1. الوالد سالار: معتقل سياسي
2. الأم آفين: تسفير ونفي إلى إيران
3. دلشاد 18 سنة: معتقل سياسي
4. كاوة 16 سنة: تهجير إلى بغداد
5. أريان 10 سنة: معتقل سري في سجن تحت الأرض يستعمل لإجراء تجارب كيماوية.
6. شاهيناز 14: عاملة تنظيف في مصانع الثورة المجيدة
7. تالة: تمنح لعائلة أحد ضباط الثورة لتعمل خادمة منزل ما إن سمعت عائلة سالار هذه التفاصيل حتى إنهارت واحداً تلو الآخر، ولكن هل من وسيلة؟ قاومت العائلة ورفضت أن يتشتت شملها، فامتنع سالار من الصعود إلى الشاحنة العسكرية نحو المعتقل السري كذلك فعل آريان.

عندما شاهد البعثيون ردة فعل عائلة سالار وغيرها من العائلات بدأوا بإطلاق الرصاص الحي نحوهم، وإذ بأصوات صراخ عالية تتصاعد توحي بأن إصابات عديدة قد سجلت.

وفعلاً وقعت إصابات عديدة بين السكان وبدأت الدماء تغطي المكان، فهرع الأب سالار لتفقد أفراد العائلة، وجد آفين، دلشاد، كاوة والصغيرة تالة ولكنه لم يجد لا آريان ولا شاهيناز

فبدأت نبضات قلبه تتسارع وبدأ بالبحث، "يا الله أين الحبيب الأشقر آريان وأين حبيبتي الجميلة شاهيناز"، فصار يصرخ مع أفراد العائلة علهم يجدون أثراً لهما فيما الساحة ممتلئة بالعديد من الجثث والجرحى. وجدت تالة الصغيرة شقيقتها شاهيناز، أعتقد أنها نائمة، فحاولت إيقاظها: "حبيبتي شاهيناز قومي، لم أنت نائمة، وما هذا الشيء الأحمر المغطي ثيابك؟ هيا قومي"...صرخت تالة بأعلى صوتها: شاهيناز نائمة هنا ولا تستيقظ!! فهرعت العائلة نحو شاهيناز فوجدتها الأم آفين تنزف بشدة والدماء تغطي جسدها ولا تتنفس، فصرخت بأعلى صوتها: "إبنتي الحبيبة رجاءً لا ترحلي، لمن تركت أحلامك؟ لماذا لم تأخذي أمك معك؟ صعبة الحياة بعدك يا شاهيناز يا صديقة أمك؟"، الوالد والأخوة المفجوعين رموا بأنفسهم على شاهيناز بمشهد مؤلم وحزين، فكانت شاهيناز الشهيدة الأولى من عائلة سالار.

إستمر الوالد ودلشاد وكاوة بالبحث عن الشاب الصغير آريان فوجدوه يصرخ من شدة الألم بسبب كسر خطير في الساق اليمنى وقد برزت عظمة منها إلى الخارج مما جعلته عاجزاً عن المشي. منع البعثيون إسعاف آريان وتركوه ينزف ولم يقلوه بأي شاحنة، فبقي وحيداً طوال الليل وسط البرد القارص والجوع والعطش، وفي صباح اليوم التالي حضر سالار خلسة لتفقد آريان ولكنه لم يجد شيءاً فأعتقد بداية أن أحداً ما ساعد أريان أو أقله إلى أقرب نقطة صحية، ولكن أفكار سالار سرعان ما تبددت إذ رأى بعض بقايا لجسد بشري، فصرخ من أعماق روحه من هول ما رأى، الحيوانات المفترسة الضارية والجائعة هاجمت أريان بعد أن جذبتها رائحة الدماء ونهشت جسده الطري وهو حيّ، ثم فارق الحياة.

كانت تجري هذه الأحداث المدمية في الساحة الرئيسة للبلدة الصغيرة فيما البعثيون المؤمنون بالأمة الواحدة والرسالة الخالدة يقومون بعمليات السلب والنهب ولم يوفروا شيءاً حتى الحذاء المهترئ فالبعثيين بحاجة ماسة للتسويق لمثل هكذا أحذية هامة للتسويق للثورتهم المزعومة ولإقناع المغفلين بمبادئهم الفاسدة المتعطشة إلى الدم.

> أجبر دلشاد على الصعود إلى الشاحنة العسكرية وبعد أن قطعت مسافة 200 متر قام بالقفز منها لأنه لم يتحمل فكرة ترك والدته وشقيقته بنت الخمس سنوات لمصيرهما المجهول، ولكن وبشكل مآساوي قامت شاحنة أخرى بدهسه بشكل متعمد فسحقته ليموت على الفور.

بدأ إطلاق النار من جديد إيذاناً بتطبيق الأوامر الصدامية، فأجبر سالار ودلشاد للصعود إلى الشاحنة بالقوة لترحيلهما إلى المعتقل السياسي الرهيب الذي تتنوع فيه أساليب القتل والتعذيب ثم لتنقطع أخبار سالار هناك وإلى الآن لا يزال مصيره مجهولاً، علماً أن معلومات أشارت إلى أن البعثيين قطعوا أصابع قدمي سالار العشرة كعقوبة له فمات لاحقاً جراء الألم والإلتهابات النتنة والجرذان التي نهشته. أجبر دلشاد على الصعود إلى الشاحنة العسكرية وبعد أن قطعت مسافة 200 متر قام بالقفز منها لأنه لم يتحمل فكرة ترك والدته وشقيقته بنت الخمس سنوات لمصيرهما المجهول، ولكن وبشكل مآساوي قامت شاحنة أخرى بدهسه بشكل متعمد فسحقته ليموت على الفور. لقد حدث كل ذلك أمام مرآى الوالد الذي لا حيلة له سوى الدعاء والبكاء على مصائب هذا الشعب المستضعف والفقير.

تم ترحيل كاوة إبن ال 16 سنة إلى بغداد غريباً جائعاً عطشاناً لا يلوي على شيء، وكان أول ما قام به دخوله إلى أحد محلات السمانة فترجى صاحبها أن يعطيه بعض الطعام والشراب ففعل، ولما علم بقصته المفجعة بكى واستضافه عنده وأكرمه وأسكنه غرفة وعامله كفرد من أفراد العائلة. بقي كاوة يعاني من القلق والتعب النفسي حيث لازمته مشاهد قتل معظم أفراد عائلته أمام عينيه، خصوصاً أنه لا يعلم شيءاً عن والدته وشقيقته الصغرى تالة. كاوة فارق الحياة بعد مرور سنة على إبادة عائلته بسبب اللوعة والحسرة.

لم يسمح البعثيون بدفن الشهداء رغم توسلات الأمهات المفجوعات. جاء دورالأم المسكينة والمنهكة آفين فقد حان موعد تسفيرها إلى إيران فطلب منها صدامي المسير فوراً نحو الشرق تحت أشعة الشمس الحارقة ومن دون كسرة خبز أو نقطة ماء، فانصاعت للأمر مجبرة، أمسكت بيد تالة لتبدأ مسيرة الآلام والأحزان ولكنها لم تدرك أن الصغيرة تالة ستفصل عنها، وفعلاً وبعد خطوات قليلة هجم بعثي حقير وانتزع تالة بقوة ففقدت الأم صوابها وهاجمته بكل قواها لتستعيد حياتها تالة ولكنه دفعها بقوة وأزال عنها حجابها وسحبها من شعرها الطويل أمتار عديدة، إلا أن ذلك لم يمنعها من الوقوف مجدداً محاولة إستعادة فلذة كبدها ولكنه عاود ضربها بقسوة بأعقاب بندقيته على رأسها ووجهها ليسيل الدم منهما بغزارة ولتفقد وعيها لبرهات قليلة. لقد حصل كل هذا أمام المسكينة تالة التي كانت تبكي وتصرخ بدون انقطاع وتنادي: "أمي حبيبتي، أبي، دلشاد، كاوة وآريان تعالوا أنقاذوا أمي وساعدوني". تذكرت الوالدة أنها لا تزال تحتفظ بقلادة ثمينة كانت قد ورثتها من والدتها فأعطتها لجندي آخر راجية منه التدخل وإعادة طفلتها لها وفعلاً تمتم الجنديان سوية وأطلقا سراح تالة للحرية. لم تصدق الوالدة بأن تالة عادت إلى أحضانها.

> رمت تالة نفسها على أمها التي قبلتها قبلات الوداع، شاهدتها شاحبة لا تقوى لا على الحراك أو الكلام ثم توقف نفسها وقلبها عن الحياة، بكت الطفلة المسكينة حتى اختفى صوتها وقد أصبحت وحيدة في هذا العالم الظالم.

بدأت رحلة المسير أي رحلة الموت إلى إيران لما فيها من مخاطر، كالحر والحيوانات الضارة، العطش والجوع، وطول المسافة، فكانت هناك طوابير طويلة وتعيسة من الناس الذين يتقاسمون الحزن والأسى وفقدان الأحبة. كان المسفّرون يرتاحون قليلاً بين الحين والآخر، وكانوا يوزعون الأدوار، مجموعات تفتش عن حطب للتدفئة ليلاً، ومجموعات تفتش عن أي شيء يمكن أكله من حشائش أو ماء، آفين كانت في المجموعة الثانية وفيما كانت تهم بإقتلاع إحد النباتات لسعتها أفعى سوداء في يدها فصرخت من شدة الألم، ولكن ما من حيلة لإسعافها، أرجعتها صديقاتها بصعوبة إلى الطابور، صار السم يجري في جسمها أشارت بأن يحضروا تالة، رمت تالة نفسها على أمها التي قبلتها قبلات الوداع، شاهدتها شاحبة لا تقوى لا على الحراك أو الكلام ثم توقف نفسها وقلبها عن الحياة، بكت الطفلة المسكينة حتى اختفى صوتها وقد أصبحت وحيدة في هذا العالم الظالم. قام الرجال بحفر قبر ودفنوا أفين فيه متمنين لروحها أن ترقد بسلام وأن تحيا في جنات النعيم.

بانو وزوجها آزاد كانا عاقران ففكرا سريعاً بتربية تالة وإحتضانها، وفعلاً قاما برعايتها طوال المسير وقد أظهرا لها عاطفة مميزة وكأنها إبنتهما الحقيقية التي لم ينجباها والتي أدخلت السرور والفرح على قلبيهما.

وصلت عائلة آزاد إلى إيران بعد مسير طويل وشاق، استقبلهم حرس الحدود بأحسن استقبال وقدموا لهم ما يلزم كما كان بانتظارهم باصات كبيرة نقلتهم إلى طهران أو إلى مخيمات خصصت لذلك.

كبرت الطفلة الصغيرة تالة وأصبحت شابة جميلة جداً، وتابعت دراستها لتصبح طبيبة أطفال مشهورة ولكن صورة المآسي والآلام التي طالت عائلتها وشعبها لم تفارق عقلها وقلبها ووجدانها. تزوجت الطبيبة البارعة من طبيب فيلي يدعى سيروان متخصص بطب العظام متفوق ومشهور يتردد إليه كبار الشخصيات، الطبيب الزوج خاض نفس تجربة تالة المريرة لناحية التسفير والتهجير ففقد 4 من أفراد عائلته.. حرصت تالة وسيروان على تعليم أبنائهما اللغة الفيلية لأنها لغة الأجداد ولأن اندثار وذوبان أي لغة يعني اندثار وذوبان الوطن والقضية. كما أنشأت مركزاً ثقافياً وإجتماعياً يعنى بأبناء شعبها ويعلم اللغة الفيلية.

أصبحت عبارات المآسي والألم والحزن والظلم مرادفة للشعب الفيلي الذي لم ينصف يوماً، ولغاية الآن لا يزال الفيليون مهمشين وتحت عناوين عديدة رغم ما قدموه من تضحيات.

رحم الله شهداء الفيلية
وأسكنهم في جنات النعيم.

تسفير الكورد الفيليين أبشع انتهاك للشرائع والاعراف

عبد الخالق الفلاح

فـ نستذكر هذه الايام أبشع انتهاك للشرائع السماوية والدنيوية وللأعراف الأخلاقية والمواثيق الدولية حيث عمدت الأجهزة القمعية لحزب البعث المجرم، وبإيعاز مباشر من رأس السلطة ، إلى حرمان الآلاف من الكورد الفيليين من حقهم في المواطنة العراقية التي اكتسبوها أبا عن جد ، ونهبت أموالهم وممتلكاتهم وتركوا على الحدود عرضة للجراح والالم والتشرد ومن تبقى من شبابهم الى السجون والمعتقلات ثم المصير المجهول ، بدافع أحقاد قومية وطائفية جاءت في سياق حملة ترويع شاملة ضد كل العراقيين الذين اعتبر الحاكم الجائر أنهم قد يكونون عائقا يحول دون بسط هيمنته الفردية المطلقة . ولانملك في هذه المناسبة الا أن ننتهز الفرصة كي نتعلم منه كيف نتغلب على مكر الطغاة وفنون السياسات الحاكمة ونلوي ذراع التصريحات والوعود العسلية ونرقى بشريحتنا المغلوبة الى قمة المجد وأنتزاع حقوقنا المشروعة , ولايتحقق ذلك الا بالسمو الى اعلى مستويات النضج الفكري والابداع السياسي والمزيد من الالتفاف حول الجهات السياسية المستقلة عن الاجندات والناكرة للذات والمخلصة لله . ومن هنا نطلق مبادرة من أجل حماية المكون الفيلي وهويته الوطنية ووجوب معالجة مشكلته الدائمية وفق الحقوق المنصوصة عليها في الدستور والقوانين اللاحقة التي صدرة في العهد الجديد بإعتبارها سياسة عنصرية مارستها الأنظمة الدكتاتورية السابقة المتعاقبة على الحكم ويستوجب إنهائها في عهد العراق الديمقراطي الإتحادي التعددي وتحديد نطاق مسؤولية الحماية وبذل الجهود في مجال منع الممارسات التي يحاول البعض عرقلة تنفيذها وإتخاذ التدابير الوقائية والتظافر المشترك في حماية الأفراد من الخروقات الكبيرة التي تطالهم يومياً في مؤسسات ودوائر الدولة وإن مسؤولية إحترام حقوق الإنسان تقع على عاتق الجميع والتصدي للحالات التي قد تؤدي إلى الإبادة الجسيمة ووجود المجموعات المهددة بهذا الخطر وتأمينها من الإنتهاكات الجماعية والمنهجية لحقوق الإنسان والتمييز الممنهج وعبارات الكراهية التي تستهدفها نتيجة إنتماءاتها القومية أو إلاثنية و العرقية أو خاصة في سياق إرتكاب العنف الفعلي أو المحتمل . عندما تمتهن الكرامة وتخرس الكلمة ويتجبر الطغاة يبعث الله تعالى رجالا يحبونه ويحبهم , ويضحون من اجله , يختارهم لكسر جبروت الطغاة , واعادة صياغة الكرامة, حتى يتحرر القلم والكلمة فتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين ظلموا هي السفلى . فكانت ارواح الشهداء الابرارمن هذا المكون المخلص في العلو الاعلى ، ايها الشهداء الاعزاء انتم من ابصرتم حياتنا بارواحكم وتركتم في نفوسنا أثاراً غائرةً ما زالت وستبقى الى اليوم الموعود، وبدمائكم الطاهره ابيضت وجوهنا. وان لم يكن لكم قبر نزوره فان لكم في كل قلب منا قبر وضريح . نعم سوف يخلدكم التاريخ ، انتم الماضي و الحاضر والمستقبل وسف تكونون النور الذي نسري به. أي هول ينزل بالانسان وهو يرتقي منصة المجد بكل كبرياء ذلك الموقف الذي لا يستطيع ادراكه وتصوره الا من مر به وعاش لحظاته ودقائقه وربما ساعاته، ليستعرض فيها الانسان سجل اعماله من جهة ويرنو الى خالقه من جهة اخرى عسى ان يغير الاحوال ويسهل عليه امر الرحيل عن الدنيا ويغفر له ذنوبه . كل الحب يا شهداء الحق وسوف نقف الى ما قدمتوه عاجزين ، ليس لنا سوى الدعاء لكم والترحيم بما قدمتم لنا ، مع علمنا بانكم تستحقون الاكثر ولكن نحن نبشركم بان ما قدمتوه لن ولن يذهب هبائا منثوارا فيا شهدائنا نحن اليوم نعيش بدمائكم الطاهره بكم نعزز كرامتنا وانتم من وهبتم لنا نور الحياة و الكرامه فمهما قدمنا لكم من كلمات لا نستطيع ان نصل اليكم فالف الف رحمه على ارواحكم الطاهره . العلو لشعبنا العراقي المجيد واحرار العالم والرحمة لشهدائنا الابرار من الكورد والكورد الفيليين.

الفيلي الشهيد

فؤاد جواد

سلاماً أيها الجدث الوحيد ** سلاماً أيها البطل الشهيد
سلاماً لا يماثله سلام ** كنور الله ليس له حدود
سلاماً أيها الطود المسجى ** أجبنا أين مرقدك الوطيد
أعند الله قصرك قد بناه ** أم الفردوس جبريل يشيد
فوحدك قد بقيت بلا ضريح ** ولا نصب لذاكرة يعيد
وفات القوم نصبك في حشانا ** ويمكث فيه ما مكث الخلود
ونصبك في الفؤاد غدا سراجاً ** ينير الدرب ما نبض الوريد
فنم واهنأ جوار الله أمناً ** وحول القوم أعداء تزيد
وإلق الرحل في جنات خلد ** يهل بها وبالشهداء عيد
وحور العين حولك منشدات ** لعرسك والهوى يحلو النشيد
أخي الفيلي بعدك لا سلام ** ولا أمن ولا فرح يسود
رحلت فأمست الدنيا خراباً ** فمن ذا بعدك الدنيا يريد
سنبقى العمر نغرق في سواد ** وحزن أو لحقك نستعيد
لعمري وحدك البطل المرجى ** ويفخر جدنا بك والحفيد
لإنك لم تنل قوماً بسوء ** كما لم يشك جورك من يكيد
ولكن الطغاة عتوا علينا ** ويدعم جرمهم قوم حقود
وفي أوطاننا صاروا ملوكاً ** وللأسياد كلهم عبيد
وقد غدروا بأهلك من نساء ** وأشياخ ولم ينج الوليد
فوا أسفا على دنياً تعامت ** نهاراً عن جرائمهم تحيد
وبئس لعالم الفحشاء سحقاً ** يبيع الحق بخساً يستفيد

وهاهي أمك الثكلى تنادي ** يطوف بجفنها حلم بعيد
بأنك قادم فينا ربيعاً ** وفي لقياك تحتفل الورود
أفيضي يا سماء دماً دموعاً ** وميض البرق تتبعه الرعود
لمن ذا يرتدي المرج إخضراراً ** ومن ذا من روائك يستفيد
فتلك نجومك حضرت شهوداً ** على إجرامهم يروي الشهود
بأن وحوشهم سقط البغايا ** أبادتنا وما فتئت تبيد
أخي الفيلي دجلة في عذاب ** يمور وقلبها بدم يميد
وذي بغداد إختلطت دماها ** بأدمعها وفي غدها المزيد
بلادي اليوم تسبح في ظلام ** فلا شمس ولا قمر يجود
وأمسى الربع قفراً من حياة ** وينعب في خرائبها يزيد
لأن دماك لا يندى هدراً ** كأن دماك للفجر الوقود
وها ذكراك تعبق بالمعاني ** وفي ذكراك ينتحب القصيد
ولكني فقدت زمام شعري ** وشل لساني والقلم العتيد
فعذراً لم تطاوعني القوافي ** إذا ما الخطب جاوز لا أجيد
سلاماً نم أخي الفيلي أمناً ** قرير العين يحرسك الحميد
فقد رحل الطغاة إلى جحيم ** يقود الركب شيطان مريد
أخي عهداً لنا نفنى نضالاً ** لننزع حقنا منهم نعيد
ستذكرك المواسم كل عيد ** وفي كل المواسم أنت عيد
لإنك للشهادة صرت عمراً ** ونضوك ينحني المجد التليد
فطب نفساً فلن ينساك جيل ** ولاننساك ما بقي الوجود

هل يمكن إجتثاث الفساد من جذوره ؟

لا زال الفساد يمثل أكبر مشكلة في العراق وسبباً لأغلب المعاناة التي يعانيها بلدنا اليوم وهو أهم سبب لتأخر بلدنا وللكثير من المآسي سواء كانت ظاهرة إنتشار الفقر وزيادة البطالة وإنتشار ألإرهاب وتفشي الظلم على كافة المستويات؛ فالكثير من السياسيين غير المفسدين والمهتمين بالشأن العام في حيرة من هذا الأمر؛ لا يعرفون كيف يمكن القضاء على هذه الظاهرة المدمرة، بل حتى أبناء الشعب في حيرة، فالبعض منهم يسب الشعب العراقي نفسه ويعتبر أن هذا الأمر هو جزاء طبيعي لسوء سرائر الناس متأسياً بما ينقل عن الرسول (ص) (كما تكونوا يولى عليكم) إن صح الحديث. نعم لا ينكر أنه في كل مجتمع من مجتمعات الدنيا هناك فئة سيئة وعادةً هذه الفئة تشكل أقلية، وهناك فئة مصلحة في المجتمع وهي أيضاً أقلية، أما الغالبية فهي تتأثر بالظرف المحيط بها، وبالذات تتأثر بمن يتولى زمام القيادة في المجتمع؛ فيقال أن سلطاناً سأل حكيماً: (كيف ترى الزمان) فأجاب الحكيم : (انت الزمان، إن صلحت صلح الزمان، وإن أسأت ساء الزمان)، وللأمام علي (ع) مقولة مشهورة : (إذا اقبلت الدنيا على أحد أعطته محاسن غيره، وإن أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه)، لقد عشت ردحاً من حياتي في الغرب وأستطيع أن أقول بكل ثقة، أن الناس في الغرب بسبب الإستقرار والراحة قد أخذوا محاسن غيرهم وإنا في العراق قد سلبنا محاسن أنفسنا، أي إنا كان يجب أن نكون أفضل بكثير مما نحن عليه، ولكن الظروف التي مررنا بها سلبتنا محاسن أنفسنا.

هناك الكثير من الوسائل لمقارعة الفساد وإسترجاع الأموال المسروقة ولكني سأتطرق إلى أربع وسائل مهمة في هذا المجال :

أولاً : تمت سرقة مليارات الدولارات من الدولة، وكافة الإجراءات التي أتخذت إلى حد الآن لم تكن إجراءات فعالة، ولا زالت تلك الأموال في حوزة السراق، في المصارف والعقارات وغيرها، فكيف السبيل إلى أرجاعها؟

لقد إقترح الدكتور أياد علاوي على الدكتور حيدر العبادي أن يجلب شركات محاسبة عالمية لإجراء (تدقيق جنائي - Forensic Auditing) لكافة الأموال التي دخلت خزينة الدولة العراقية منذ عام 2003 ومراجعة كافة المشاريع، التي تمت والمتلكأة، حيث أكثر الفساد في المشاريع المتلكأة، ومعرفة مقدار الأموال التي سرقت، ثم متابعة هذه الأموال، في المصارف والعقارات وغيرها في كافة أنحاء العالم، ولا يدفع أي مبلغ لشركات المحاسبة ولكن تعطى نسبة من الأموال التي ستردها إلى الخزينة العراقية.

ثانياً : بالنسبة للعقود الجديدة فأني أحب ان اذكر الحادثة التالية؛ حيث تم تخصيص مبلغ تجاوز ال (500) مليون دولار كمنح للعراق في مؤتمر مدريد تحت إشراف البنك الدولي، وكان قد خصص لوزارة الإتصالات مبلغ بحدود (30) مليون دولار، ولكننا طالبنا بزيادة المبلغ إلى مايقارب ال(70) مليون دولار لكثرة المشاريع التي تم أعتمادها للوزارة من المنحة كمشاريع المايكرويف والبدالات ومشروع ربط المصارف وغيرها، فزاد تخصيصنا إلى أكثر من (70) مليون دولار، وبعدها تركت الوزارة والتحقت بمجلس النواب، فجاءني وفد من البنك الدولي وأنا في مجلس النواب وقالوا لي، إن مبلغ المنحة بحدود ال(500) مليون دولار

محمد توفيق علاوي

لم يصرف منه غير مبلغ بحدود (200) مليون دولار من قبل كافة الوزارات العراقية، وإذا لم يصرف مبلغ ال (300) مليون دولار المتبقية خلال فترة بضعة اشهر فإنها سترجع إلى المتبرعين، ثم قالوا لي : أنت الوحيد الذي صرفت كامل المنحة بل أخذت أكثر من المنحة، فهل تستطيع ان تتحدث مع الوزارات الأخرى لصرف ما خصص لهم لكي يستفاد العراق من هذه المنح بدلاً من رجوعها إلى المتبرعين، فتواعدت مع السيد علي بابان وزير التخطيط لمتابعة امر المشاريع المرتبطة بالمنحة؛ فاكتشفت الحقيقة التالية؛ إن المشاريع التي تمول من المنحة تخضع لآليات البنك الدولي وتحت إشرافه، وهذه الآليات وهذا الإشراف لا يسمح للوزير بألفساد والسرقة، لذلك وللأسف الشديد قامت الوزارات بالتخلي عن المنحة وإقامة نفس المشروع ولكن من الموازنة العامة للدولة بدلاً عن إستخدام المنحة، حيث تكون في هذه الحالة تحت تصرف الوزير وتسهل العمولات والفساد والسرقة، وكاد العراق يخسر المنح بمقدار (300) مليون دولار لولا طلب البنك الدولي وبأسناد من الحكومة الأمريكية بتمديد هذه المنح لأربع سنوات أخرى. لذلك لأيقاف الفساد في المشاريع الجديدة والتجهيزات فيجب في هذه الحالة جلب شركات إستشارية عالمية تلعب دوراً كالدور الذي كان يلعبه البنك الدولي، تنسق مع وزارة التخطيط لوضع آليات جديدة تضمن وجوب تبني المواصفات العالمية وأختيار شركات كفوءة وأخذ تعهدات من هذه الشركات في وجوب دفع غرامات عالية جداً في حالة الفساد ودفع الرشاوي والعمولات لكافة المشاريع والتجهيزات التي تبلغ المليون دولار أو أكثر فضلاً عن منع شركات الباطن، حينها فقط نستطيع أن نضمن أيقاف الفساد بالنسبة للمشاريع والتجهيزات الجديدة.

ثالثاً : إحدى أهم وأخطر طرق الفساد والتي كانت ولا زالت تستنزف أحتياطي البنك المركزي هو مزاد العملة، إن البنك المركزي يبيع في اليوم الواحد بين (130) و (200) مليون دولار بسعر 1190)) دينار للدولار الواحد ووصل مبيع الدولار في السوق بسعر مقارب ل (1300) دينار للدولار، أي بفارق حوالي (10) سنت للدولار، بمعنى هناك بين (13) إلى (20) مليون دولار في اليوم الواحد، فإذا كان ثلث هذا المبلغ يذهب لإستيراد البضائع الحقيقي فمعناه أن هناك سرقة يومية بمقدار يتراوح بين (9) إلى (13) مليون دولار يومياً أي بمعدل حوالي أربعة مليارات دولار في السنة، والعراق الآن يستجدي من البنك الدولي والمؤسسات المالية العالمية للإستقراض بفوائد غير قليلة، مع تكبيل العراق بقيود إقتصادية. أستطيع أن أقول بكل ثقة أنه لم تتمكن أي وزارة منذ عام 2003 حتى يومنا هذا بسرقة مثل هذا المقدار في السنة، وألأغرب أن هذه السرقات تتم وبشكل قانوني وتحول الأموال بشكل شرعي إلى البنوك العالمية، ولا توجد دولة في جميع أنحاء العالم بها مثل هذه الآلية وتتم فيها سرقات شرعية وقانونية بمثل هذا الشكل غير العراق!!!

رابعاً : يتساءل المواطن العادي ماهو دوري مع العلم أن المفسدين هم الطبقة السياسية الحاكمة ؟ وأجيب أن المسؤولية هي مسؤوليتك أنت ومفوضية الإنتخابات. أنت فيمن تنتخب والمفوضية في تزويرها للإنتخابات وتغييرها لنتائج الإنتخابات،

وفي هذا المجال أضم صوتي لصوت سماحة السيد مقتدى الصدر في وجوب تغيير هذه المفوضية مع تغيير قانون مفوضية الإنتخابات، وبخلافه سيستمر هذا الفساد إلى ما شاء أالله. ويتساءل المواطن؛ من أنتخب إن تغيرت المفوضية ولم يكن هناك تزوير في الإنتخابات؟ وأجيب؛ فتش عن ثلاث صفات فيمن تنتخبه، فإن حققتها فقد أديت ما عليك، وإن لم تحققها فأنت ستكون شريكاً لهذه الفئة السياسية الفاسدة؛ هذه الصفات هي : اولاً النزاهة والصدق، وثانياً الكفاءة والقدرة وثالثاً الشجاعة والإقدام.

لقد أجريت عملية إحصائية عندما كنت وزيراً للإتصالات بشأن الموظفين المرتبطين بي بشكل مباشر أو شبه مباشر، فوجدت من أصل ما يقارب خمسين موظفاً أن هناك حوالي العشرة منهم كانوا يتمتعون بأعلى درجات النزاهة والكفاءة، وهذا لا يعني أن ألأربعين الآخرين لا يتمتعون بها، ولكن قد يتمتعون بإحدي الصفتين أو لعلي لم أجربهم، ولا ينكر أن هناك السيئين والسيئين جداً وهؤلاء لا يتعدى عددهم الخمس أشخاص. ولو أخذنا هذه النسبة وكان هؤلاء النزيهون والأكفاء بيدهم مقاليد الأمور في بلدنا، فإني أتوقع الخير، والخير الكثير لمواطنينا الأعزاء ولمستقبل بلدنا، فليس ذلك على الله ببعيد..

(جزء من كلمة محمد علاوي في ندوة التطوير والإعمار في شباط ٢٠١٧)

العبادي أمام إصلاح..أم تغيير؟

صلاح شمشمير

مع اقتراب اعلان انتهاء المعركة في العراق بانتهاء داعش، هناك حراك اقليمي يقابله حراك ساسة العراق معهم لكن ضمن فرق موزعة هنا وهناك وبرامج جديدة في السياسة المتغيرة وفق الاحداث، سنشاهد لاعبين جدد على الساحة، واخرين ينتظرون مصيرهم بين الانزواء او الانسحاب ،وكل الظروف المحيطة بالعراق ومايجري، ستؤثر سلبا او ايجابا.

اول المؤثرات زيارة العبادي لترامب وماستنتج عنه في قادم الايام، مع الاهتمام الدولي للزيارة، خصوصا والرئيس الامريكي واضح في تصريحاته ولايلمح كسلفه اوباما،والوضع التركي القلق مع الاتحاد الاوربي ،الذي بدا يبتعد اكثر من حلم الانضمام بعد تشنج المواقف،والتفاهمات الروسية الامريكية في سوريا ،الذي يقلق دول الخليج قبل ايران رغم التطمينات ،كلها اسئلة مطروحة ،والمهمة صعبة للغاية امام العبادي في تعامله مع كل هذه الاطراف ،ليرضي احداها دون المساس بمشاعر سياسة الشركاء الاخرين ،وهل ستبقى دبلوماسية ايران محافظة على مستوى النجاح الذي حققته مع اوباما لتقنع به ترامب ،الاحزاب العراقية بدأت حملتها الانتخابية الغير مباشرة من خلال وسائلها الاعلامية وزيارات قادتها الميدانية لتتعرف على الخارطة الجغرافية للوطن من خلال المواطن المستهدف لكسب صوته لاغير ،والاصطفافات ستكشف عنها الايام ،اضافة لانقسامات الاحزاب وانشطارها ،وتبقى ورقة رئيس الوزراء القادم الخبر الابرز لوسائل الاعلام والتي تقلق الاطراف السياسية ،ويبدو ان مهمة العبادي باتت واضحة بعد طي صفحة دولة الخلافة لداعش مع انتهاء معركة الموصل ،وتوقيع عقد جديد بعودة القوات الامريكية ،واجراء الانتخابات وان تغير موعدها ،والمهمة الاصعب تحديد وتحجيم العلاقة مع الجارة ايران وتوسيعها مع دول الخليج ،مما يجعل الضغوط على العبادي في الداخل من قبل شركاء العملية السياسية بالتحالف الوطني ستكون على اشدها ،بالمقابل سيكون هناك تأييد من الاحزاب الكوردية اضافة لقبول خجول منقسم من اتحاد القوى ، وستشهد الايام القادمة معركة اعلامية ضد العبادي بعد تصريحه من البيت الابيض حول موقفه من الحشد بانتهاء مهمته مع انتهاء المعارك ضد داعش والقاء السلاح، تصريحات ترامب والعبادي انتهت في البيت الابيض ،لتبدأ انعكاساتها وتأثيراتها قبل عودة الاخير للبلاد ،وبما ان الوسائل كلها متاحة في عالم السياسة ،ومازال تأثير ميكافيلي على الساسة هي القاعدة التي ينطلقون منها ،اذا كل شئ مباح ..التغيير والاصلاح .

تقرير تركي

يطرح 4 سيناريوهات لهروب "داعش" بعد معركة الموصل

سيطرت القوات العراقية، بدعم من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، على معظم أحياء الجانب الغربي من مدينة الموصل (425 كم شمال العاصمة بغداد)، بعد أن أحكمت سيطرتها على الجانب الشرقي، لتقترب خسارة تنظيم "داعش" لمعقله الرئيس في العراق، منذ يونيو/ تموز 2014.

فيلي/ محمد جمال

ومع اقتراب النهاية يتصاعد التساؤل بشأن مصير مسلحي "داعش"، الذين قدر أسامة النجيفي، رئيس البرلمان العراقي سابقا (2010-2015)، عددهم بسبعة آلاف داخل الموصل و12 ألفا في محيطها، أغلبهم أجانب، وذلك قبل انطلاق عملية "قادمون يا نينوى" لاستعادة المدينة، في 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي. وبينما يفيد تقدير حديث للتحالف الدولي لمكافحة "داعش" بأن عدد عناصر التنظيم تقلص إلى أقل من ألف، ما يعني أن البقية إما قتلوا أو هربوا، يرى خبراء سياسيون وأمنيون أن ثمة تضخيم في عدد عناصر "داعش"، الذي سيطر، عام 2014، على مناطق واسعة في الجارتين العراق وسوريا. ورغم أن المدة الزمنية لتحرير الموصل من "داعش" تبدو صعبة التحديد، رغم أن المحلل السياسي حسني عبيدي، يرى أن معركة الموصل محسومة لصالح الجيش العراقي، إلا أنها قد تتطلب أسابيع إضافية وربما أشهر، فالحكومة العراقية أعلنت قبل انطلاق عملية "قادمون يا نينوى" في 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2016، أنها ستحرر الموصل قبل نهاية العام، إلا أن تحرير الجانب الشرقي فقط من المدينة تطَلّب ثلاثة أشهر. أما في مدينة سرت الليبية التي استغرق تحريرها من "داعش" نحو 8 أشهر، فإن تحرير آخر حي بها (الجيزة البحرية) استغرق نحو 4 أشهر، مما يعكس ضراوة القتال خاصة في ظل استعمال "داعش"

المدنيين كدروع بشرية، ولجوئه لتلغيم البيوت، وزرع الألغام واستخدام الانتحاريين والسيارات المفخخة ناهيك عن القناصة. أيا كان عددهم، وأيا كانت المدة التي سيستغرقها تحرير الموصل، فأمام عناصر "داعش" أربعة سيناريوهات، فإما الانتشار في مجموعات صغيرة داخل العراق، بانتظار إعادة التجميع في قواعد خلفية، أو الهروب إلى الجارة سوريا، لا سيما وأن التنظيم لا يزال يسيطر على مناطق حدودية، أو العودة إلى بلدانهم التي انطلقوا منها، مع احتمال إعادة تنظيم أنفسهم في هذه البلدان، وأخيرا احتمال الفرار إلى مناطق هشة أمنيا تعاني اضطرابات، مثل ليبيا وتونس ومصر وأفغانستان، وفق خبير جزائري وتقارير إعلامية.

** إعادة الانتشار داخل العراق

ربما ينتشر عناصر "داعش" متفرقين داخل العراق، فعادة ما تلجأ الجماعات المسلحة في حرب العصابات إلى التفرق ضمن مجموعات صغيرة، عندما تهاجمها قوة أكبر منها بكثير في معاقلها الرئيسية، ثم تعيد تجميع قواتها في معاقل أخرى (قواعد خلفية). لكن "داعش" في مثل هذه الحالة مختلف قليلا، فعادة ما تهرب عناصره في رتل من العربات المسلحة، تسبقه سيارات انتحاريين لفتح ثغرات بين صفوف القوات التي تحاصرهم، كما حدث في مدن بنغازي الليبية (ألف كم شرق العاصمة طرابلس) عام 2016، ودرنة (1350 كلم شرق طرابلس) في 2015، وكذلك سرت (450 كلم شرق طرابلس). ورغم أن هذا الأسلوب مكلف بشريا، إلا أن عناصر التنظيم في ليبيا بلغوا هدفهم، بينما فشلوا في تحقيقه بالعراق، حيث تشير تقارير إعلامية أن عناصر "داعش" حاولوا مرارا كسر الحصار، عبر شن هجمات "مفاجئة" على "الحشد الشعبي" (قوات شيعية موالية للحكومة)، غرب الموصل (مركز محافظة نينوى) أو غرب تلعفر (65 كلم غرب الموصل)، لكنهم أخفقوا؛ لوجود عشرات الآلاف من المقاتلين العراقيين، مدعومين من الطيران العراقي وطيران التحالف الدولي (مقارنة بمواجهة 8 آلاف مقاتل من فقط في سرت مثلا). ضمن هذا السيناريو في العراق، فإن أغلب مقاتلي "داعش" الذين طردوا من محافظات ديالى (شرق) وصلاح الدين (شمال) والأنبار (غرب) لم يفروا إلى بلدان أخرى، بل لجؤوا إلى جيوب لا يزال التنظيم يسيطر عليها، سواء في نينوى (تلعفر) أو الأنبار (منها مدن: القائم، وراوة، وعانة) أو في محافظة كركوك (منطقة الحويجة). وبحسب الخبير الجزائري حسني عبيدي، مدير مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسط بمدينة جنيف السويسرية (غير حكومي)، فإن "داعش، ومنذ اليوم التالي لسيطرته على الموصل، فكر في كيفية الهروب عندما تستعيد القوات العراقية المدينة، لاسيما وأن لديه سوابق مماثلة في مدن عراقية أخرى، مثل تكريت". عبيدي، وفي حديث مع الأناضول، زاد بأن "تكتيك داعش في الهروب هو عبر شبكة أنفاق أنشأها، ويمتد بعضها حتى مناطق قريبة من الحدود السورية، كما أن قياداته من الصف الثالث والرابع غير معروفة، ويمكنها التسرب وسط المدنيين والنازحين". ويستفيد التنظيم، في هذا السيناريو، من أنه لا يزال يسيطر على أجزاء واسعة من الحدود العراقية السورية، وأن جزءا مهما من عناصره هم من العراق، ومرتبطون بالأرض، ومن المتوقع استمرار نشاطهم في العراق حتى بعد طردهم من آخر المدن والبلدات التي يسيطرون عليها. لكن مقاتلي "داعش" العراقيين قد يجبرون على تغيير خططهم من حرب "شبه نظامية" (تخلط بين الحرب النظامية وحرب العصابات) تعتمد على محاولة التمسك بأرض المعركة، إلى حرب عصابات محضة، تعتمد على الكر والفر دون السعي إلى السيطرة على الأرض، على غرار ما يقوم به "داعش" في العاصمة العراقية بغداد.

عناصر "داعش" حاولوا مرارا كسر الحصار، عبر شن هجمات "مفاجئة" على "الحشد الشعبي" (قوات شيعية موالية للحكومة)، غرب الموصل (مركز محافظة نينوى) أو غرب تلعفر (65 كلم غرب الموصل)، لكنهم أخفقوا؛ لوجود عشرات الآلاف من المقاتلين العراقيين

** الانتقال إلى الجوار السوري

إن لم يتمكن مقاتلو "داعش" من الهرب إلى الداخل الراقي، فقد يفرون إلى الجارة سوريا، التي يعتبرها التنظيم امتدادا طبيعيا لمركزه الرئيس في الموصل والعراق إجمالا. ووفق تقارير إعلامية عربية وغربية، فإن أعدادا من المسلحين وعائلاتهم فرت بالفعل، قبيل انطلاق معركة الموصل، إلى سوريا، خاصة وأن التنظيم يسيطر على المنطقة الحدودية. ويرجح عبيدي أن يستغل جزء من عناصر "داعش" القرب الجغرافي من سوريا للهروب إليها، إما عبر شبكة الأنفاق، أو عبر التسرب وسط المدنيين". وأشار إلى أن قيادات أجنبية من التنظيم هربت إلى سوريا بالفعل حتى قبل بدء عملية استعادة الموصل. ووفق تقارير إعلامية عربية وغربية، أقام "داعش" شبكة أنفاق كبيرة تسمح بمور دراجات نارية، وتربط ضواحي مدينة الحمدانية، جنوب شرق الموصل بنقاط قريبة من الحدود مع سوريا، على مسافة تتجاوز 120 كلم. لكن تبدو هذه المسافة طويلة للغاية، ومن المستبعد أن يتمكن التنظيم من إنشائها خلال عامين ونصف العام، خاصة في ظل الميل الإعلامي إلى تضخيم إمكانيات التنظيم، رغم ان أنفاقه عامة لا تتطلب إمكانيات كبيرة.

** عودة الأجانب إلى بلدانهم

أحد الخيارات المطروحة أمام عناصر "داعش" الأجانب، بعد معركة الموصل، هو العودة إلى بلدانهم التي انطلقوا منها. ورغم أن المسألة تبدو نظريا شبه مستحيلة، إلا أن أعدادا غير بسيطة تمكنت بالفعل من الوصول إلى بلدانها، خاصة في أوروبا وتونس. ويستفيد عناصر "داعش"، وفق عبيدي، من "صعوبة التعرف على هوياتهم، خاصة من دخلوا منهم العراق بطريقة غير شرعية، فهم بالتالي خارج المراقبة، ويمكنهم التنقل خارج العراق.. والحكومة العراقية تحاول منعهم من التدفق على أراضيها، لكنها لا تمنعهم من الخروج". ومؤكدا على نجاح البعض في العودة إلى بلدانهم، تابع الأستاذ في المعهد الأوروبي بجامعة جنيف، بقوله: "لاحظنا بداية ظهور خلايا لداعش في بلدان، بينها تونس، تتألف من عناصر كانت في العراق.. ومن الممكن أن تعيد هذه العناصر تنظيم أنفسها في بلدانها".

** الفرار إلى مناطق هشة أمنيا

أخيرا، قد تفضل عناصر "داعش" الهروب إلى مناطق صحراوية شاسعة أو جبلية وعرة في دول تشهد نزاعات داخلية واضطرابات أمنية. فهذا التنظيم، بحسب عبيدي، "يتسم بالانتهازية السياسية أو البراغماتية، فعندما يجد فرصة لبلوغ منطقة هشة أمنيا سيعيد حساباته، كما حدث في ليبيا، وربما يتوجه إلى تونس أو دول إفريقية ليست لديها جيوشا قوية.. فمنطقة الساحل الإفريقي بها دول هشة أمنيا.. كما أن أفغانستان قد تكون إحدى الخيارات". وهي قائمة تضيف إليها تقارير غربية مصر، في محاولة محتملة من "داعش" لاستغلال الأوضاع الأمنية في شبه جزيرة سيناء المصرية (شمال شرق)، حيث ينشط فرع للتنظيم. وتلقى فرع "داعش" في ليبيا ضربة قوية بفقدانه السيطرة على سرت والبلدات المحيطة بها، إضافة إلى معاقله في أحياء بمدن كبيرة، مثل درنة، وصبراته (67 كلم غرب طرابلس)، وبنغازي، كما فشل العام الماضي في إقامة إمارة في مدينة بن قردان جنوبي تونس. ولـ"داعش" في الجزائر تواجد رمزي، وفقد أواخر مارس/ آذار الماضي ثالث قائد له (نور الدين بلعويرة المدعو أبو الهمام) منذ تأسيسه في 2014، فيما تعرضت خلايا نائمة للتنظيم في المغرب إلى عمليات اعتقال وتفكيك، بينما لا يزال فرع "داعش" في مصر محصورا في شمالي سيناء. أما في دول الساحل وغرب إفريقيا، فتنشط جماعة "بوكو حرام" في منطقة حوض بحيرة تشاد، وتستهدف دولا في وسط وغربي إفريقيا، منها نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر، فيما ينشط فرعه الثاني، وهو "داعش الساحل والصحراء"، شمالي مالي والنيجر.

يداوم بعض العراقيين في هذه المدينة على جلسات تدليك في منتجع صحي أو يأخذون حمامات طينية ويسترخون في الشمس على ضفاف نهر دجلة. ويستجدي آخرون الطعام أو ينهضون من فراشهم فجرا للوقوف في طوابير المياه.

الاستجمام وسط حرب الموصل

فيلي / ياسر عماد

فيلي عادت الحركة إلى حمام العليل، الواقعة جنوبي الموصل والتي طبقت شهرتها بينابيعها الحارة الشافية أنحاء العراق في وقت من الأوقات، وذلك بعد انتزاع السيطرة على المنطقة من أيدي تنظيم داعش في هجوم تشنه القوات العراقية وتدعمه الولايات المتحدة.

كما أعادت السلطات فتح منتجعها الصحي.

وتتباين هذه الواحة من السكينة وراحة البال مع المخيمات التي تضم أكثر من 30 ألف شخص نزحوا عن ديارهم في المنطقة بسبب الحملة العسكرية الرامية لإخراج رجال الدولة الإسلامية من الموصل آخر معاقل التنظيم في العراق.

قال الجندي المتقاعد علي قادر (47 عاما) بعد أخذ حمام بمياه من نبع طبيعي "أجيء هنا ثلاث مرات في الأسبوع. هذا منعش ومفيد لبشرتك."

ومنذ إخراج تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة في أوائل نوفمبر تشرين الثاني بدأ الناس يتدفقون عليها مرة أخرى لتنتهي بذلك الأيام التي كان المستحمون يضطرون فيها لارتداء سترة تغطيهم من السرة إلى الركبة في إطار قواعد الاحتشام التي فرضت مع تطبيق الشريعة الإسلامية.

قال وائل عبد الله (12 سنة) قبل أن يغطس في المسبح مشيرا إلى التنظيم "إذا كنت ترتدي مايوه السباحة فقط، داعش كانت تجلدك."

وأضاف مشيرا إلى الشرطة الدينية التي كانت تتحقق من كل شيء من لحى الرجال إلى نقاب النساء "كان الحسبة يأتون للتحقق من أن الكل يرتدي الملبس الملائم."

وفي الجهة المقابلة في الشارع يوجد مسبح مغطى يرتاده سكان المنطقة والجنود ممن يأخذون يوما إجازة من على الجبهة لحضور جلسة تدليك.

اعتاد المنتجع أن يجذب السياح الباحثين عن برامج صحية ومرضى الروماتيزم لكن الاهتمام به كان قد بدأ يتراجع حتى قبل قدوم الإسلاميين عام 2014.

قال لطيف محمد الذي يساعد في إدارة المنتجع مقابل 10000 دينار عراقي (8.58 دولار) يوميا "اعتدنا على مجيء زوار من بغداد ومن الجنوب بل ومن الخليج. الكويت والسعودية. المنتجع بني في الثمانينات لكنه يحتاج إلى تجديد."

وقد أغلقت الفنادق الفاخرة في المنتجع الآن أو دمرها القصف لأن مقاتلي تنظيم داعش اعتادوا الإقامة فيها. ويقبع عند المدخل موضع لمدفع رشاش يقضي على أي إحساس بأن الأمور عادت لطبيعتها.

وقال ضابط بالشرطة الاتحادية إن المنتجع لم يفتح أبوابه يوم الاثنين إلا ظهرا بسبب شائعات عن هجوم للتنظيم.

* مخيم المنتجع

ربما كان تطوير الحمامات في ذيل قائمة الأولويات لدى المسؤولين المضطرين أيضا إلى إدارة واحد من أكبر مخيمات النازحين من معركة الموصل على بعد كيلومترين اثنين فقط.

وكل خمس دقائق تقريبا تتوقف حافلة في حمام العليل بعدد من الوافدين الجدد. ويصل كل يوم ما يصل إلى 5000 نازح من المنطقة أو من الخطوط الأمامية في الموصل التي تبعد حوالي 30 كيلومترا إلى الشمال.

وقالت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء إن العدد الإجمالي للنازحين منذ بدء الهجوم في أكتوبر تشرين الأول تجاوز 300 ألف وإنه يجري توسيع المخيمات المخصصة لهم لاستيعاب الآخرين الذين يتوقع فرارهم من القتال في المدينة القديمة المكدسة بالسكان وما حولها.

ولأن الخيام مزدحمة إذ تتكدس أسرتان أحيانا في خيمة واحدة يقضي البعض ليلتهم الأولى في خيمة جماعية في الخارج. وكثير من النازحين في حالة صدمة.

قال عمر عبد الله (20 عاما) الذي جاء مع 20 من أفراد أسرته وأصدقائه "غادرنا الساعة الواحدة صباحا لتجنب قناصة داعش وسرنا في اتجاه حاجز الجيش الأمني ووصلنا هناك في المساء."

وأضاف "لم نجد مكانا في حمام العليل فذهبنا إلى مسجد وأخذنا الإمام إلى شقته. والآن سنجرب مخيما آخر."

ورغم توفر المياه الحارة في المنتجع تضطر النساء في المخيم للنهوض في الصباح الباكر للوقوف في طوابير أمام شاحنة نقل المياه التي تجيء مرة كل يوم.

قال محمد العامل في المنتجع "عندنا حوالي 200 زائر للمنتجع كل يوم من سكان المنطقة والجنود. يوجد نازحون أيضا لكن أكثرهم لا يستطيع دفع رسم الدخول وقدره ألف دينار."

"عرائس داعش".. من الدعارة إلى القيادة

فيلي/ علي حسين علي

شغلت نساء تنظيم داعش، اللواتي أُطلق عليهن لقب "عرائس داعش" الكثير من الباحثين والخبراء في مجال دراسة التنظيمات المتطرفة، بقصد فهم أفضل لظاهرة وجود النساء داخل هذا التنظيم المتطرف.

ومن الصحافيات اللواتي حاولن فهم الظاهرة، الصحافية الجزائرية ناهد زرواطي مراسلة قناة الشروق نيوز الجزائرية.

فقد عادت زرواطي مؤخرا من ليبيا التي تحولت إلى بؤرة للتوتر، بفكرة أن التنظيم لا يزال ناشطا في ليبيا، وما زالت هناك معسكرات تدريب ومناطق تحت سيطرته، حسب قولها.

أرادت زرواطي فتح ملف "عرائس داعش"، أو "العلبة السوداء"، كما وصفتهن في مقابلة مع "موقع الحرة".

عملت زرواطي أكثر من ست سنوات على ملفات متعددة في ليبيا، وهي الآن بصدد عمل فيلم وثائقي عن نساء داعش، قالت إنه سيرى النور قريبا.

داعش بين المشرق العربي ومغربه

لم يكن سهلا دخول زرواطي إلى مدينة سرت الليبية التي كانت تعتبر معقلا للتنظيم، ولكنها تمكنت من إجراء مقابلات مع "داعشيات" تدربن على أيدي ضباط في الجيش العراقي السابق وحتى الجيش المصري، حسب قولها.

ويعتمد التنظيم في بلدان المغرب العربي، على استغلال النساء الأفريقيات من بلدان مثل نيجيريا والسنغال وغيرهما للقتال في صفوفه، ويمكنهن من الوصول إلى مواقع قيادية.

وترى زرواطي أن شبكات التجنيد تنشط على نحو سري داخل بلدان المغرب العربي، وتكمن مهمتها في "استقدام أكبر عدد من النساء وتوفير وسائل نقلهن من أمام منازلهن" إلى مناطق الصراعات لاستخدامهن في مهام عديدة كسجانات وجلادات أو الجنس أو العمليات الانتحارية أحيانا.

ألغاز الالتحاق بالتنظيم

وتتعدد أسباب التحاق النساء بالتنظيم المتطرف، فإلى جانب انخداع بعضهن بدوافع دينية، تلعب السياسة وانعدام الحريات في بعض البلدان دورا كبيرة في جعل هؤلاء النسوة صيدا سهلا لعناصر داعش.

والنقمة على النخب السياسية الحاكمة، عامل مهم في هذا المضمار، حسب زرواطي.

وفي المجال الاجتماعي، تشير زرواطي إلى دور الأفلام الدعائية التي يبثها التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي في إيهام بعض النسوة بإمكانية حل المشاكل التي يعانين منها.

"هناك العنوسة التي تقابلها فيديوهات للتنظيم يعرض خلالها شبابا جهاديين وسيمين يخيل للفتاة أنه فارس أحلامها".

وما أثار انتباه زرواطي في بحثها عن خبايا نساء داعش " التونسيات الموجودات بشكل رهيب جدا داخل التنظيم"، مبينة أن المهام القيادية تناط بهن مثل "إدارة السجون ومضافات السبايا وتطبيق العقوبات على النساء الأخريات".

وتقول زرواطي إن "أكبر نسبة من التونسيات (اللواتي التحقن بتنظيم داعش) كن مستقدمات من شبكات الدعارة، نساء وجدن المقابل المادي والزوج الذي قد لا يحظين به في بلدانهن"، مضيفة أن انتماءهن إلى التنظيم وحصولهن على القوة يعني لهن انتقاما "من مجتمع كان يضطهدهن لكونهن بنات ليل".

حرقهن أحياء كتما للأسرار

إن "الحقائق الأكثر خطورة" التي كشفت عنها وثائق حصلت عليها الصحافية الجزائرية خلال رحلتها إلى ليبيا، تؤكد قيام التنظيم بحرق نساء وهن أحياء بسبب امتلاكهن معلومات خشي التنظيم وصولها إلى السلطات في حال تم اعتقال تلك النساء.

"ولهذا أقول إن نساء داعش هن العلبة السوداء، الأسرار التي يحملنها جعلت البغدادي يأمر بحرقهن أحياء عوض إلقاء القبض عليهن واعترافهن بأمور سرية".

ترى زرواطي أن منطقة المغرب العربي قد تعاني أمنيا في المستقبل، بسبب عوامل منها شبكات التجنيد التي لا تزال تنشط داخل دول المنطقة، والتي غالبا ما يكون أعضاؤها من النساء المتطرفات.

الانسان قيمة عُليا ..ولكن!!

عبدالزهرة الطالقاني

الانسان خليفة الله في الأرض، وحرصت كل الرسالات السماوية على تحقيق إنسانيته وحفظ كرامته ورسم طريقه في الحياة الدنيا وعلاقته بالله سبحانه وتعالى وعلاقته بأخيه الانسان.

وقد أصاب هذه العلاقة إشكالات كبيرة منذ بدء الخليقة، تجسدت بشكل سلبي مع اول حادث قتل على الأرض، عندما قتل قابيل أخاه هابيل، فسنَّ بذلك شريعة القتل التي امتدت الى يومنا هذا.. وهي أي العلاقة بين الانسان والانسان وان كان القتل اشدها بسبب الخلاف والاختلاف، فان هناك حالات خلافية عديدة أدت الى نشوب حروب وصراعات وازمات تسببت في موت الملايين من البشر.

ولم تتوقف تلك الحالات عبر الدهور، بل اخذت اشكالا مختلفة ودخلت في اطر عديدة وحملت سمات العصر الذي تنشب فيه. فالغيرة والحسد والاستحواذ على مال الغير والاستهانة بالاخر والتنابز بالألقاب والتجاوز بالألفاظ والافعال، كلها حالات أدت الى تلك الصراعات والنزاعات، مرة بين الأشخاص، وأخرى بين الاسر، وثالثة بين العشائر، ورابعة بين الدول، حتى ان حروبا كبيرة نشبت نتيجة انتشار تلك القيم السلبية.

خلاصة القول ان آلاف السنين مضت ومازالت كرامة الانسان تُنتهك وتُمتهن.. تتغير الأنظمة وهذه الكرامة على المحك، وتصدر لوائح حقوق الانسان، والكرامة والحقوق في اخر سلم الاهتمامات بحيث تميل الكفة أحيانا الى صالح المعتدي، فيظلم المُعتدى عليه مرتين.. هذه المقدمة الطويلة هي في الحقيقة مدخل الى حالة خطيرة تكررت عشرات المرات في بلدنا الذي قبل بالديمقراطية منهجا، ورضي بالتغيير، اسلوبا وتجاوز عصر الدكتاتورية والعنجهية والتسلط ليحل محلها مؤسسات دولة تحترم الانسان وتعمل من اجل احقاق حقوقه وكرامته.. الحالة هنا هي اعتداء القوات الأمنية في السيطرات وغيرها من المقرات على المواطنين وبأسلوب بشع يشير الى سوء خلق بعض المنتسبين الذين حسب ما يبدو يخضعون لشتى الفحوصات سوى الفحص الأخلاقي.

فيستغل هذا البعض الذي نتحدث عنه مناصبهم ووجودهم فيعتدون اثناء أداء واجباتهم على المواطنين في الشارع وامام المارة.. ولعل ما حدث للزميل رئيس تحرير صحيفة كل الاخبار عقيل الشويلي يوم الأربعاء الموافق 29 اذار 2017 هو ما نتحدث عنه.. ان بعض منتسبي القوى الأمنية الذين يعتدون على المواطنين سواء بسبب او بدون سبب، وهذا "أمر وأدهى"، مدانون بسوء تصرفهم وسوء اخلاقهم، ولا يصلحون لهذه المؤسسة التي طالما تمنينا ان تكون بعيدة عن هذه التصرفات، وتكون مثلما ترفع شعارها بانها في خدمة الشعب وتعمل لحمايته.. فاذا كان هناك مؤشر على أي مواطن او مخالفة فان السياقات والقوانين وضُعت وشُرعت للتعامل مع هكذا حالات. أما التصرفات الشخصية فهي مدانة وهي إساءة واضحة للمواطن أولا، وللمؤسسة التي يعمل فيها المنتسب ثانيا، واساءة للعراق، لان ذلك يتنافى مع الدين والعرف والمبادئ والقيم والأخلاق.

اخزى الله من يسعى الى الاستهانة بالعراقي ويمس كرامته ويسيء اليه.. وهذه التصرفات إضافة الى كل ما ذكرنا فانها تبتعد عن المواطنة الحقة.

بعد أن حرمهم منها داعش..
ألعاب الأطفال بالموصل من جديد

فيلي / محمد الرمحي

تزدهر متاجر الدمى في شرق الموصل حيث يتمكن الأطفال العراقيون مرة أخرى من شراء العرائس مثل تيدي بير وغيرها من الدمى الشهيرة بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المنطقة.

وخلال ثلاث سنوات سيطر فيها التنظيم المتشدد على ثاني أكبر المدن العراقية حظر أي دمى بوجوه أو أعين بما في ذلك أي مجسمات لحيوانات إذ اعتبرها شكلا من أشكال الوثنية.

ويوضح تاجر ألعاب أطفال بالجُملة يدعى أبو محمد أنه عندما طردت قوات الأمن العراقية التنظيم المتشدد من شرق الموصل ظهر محلان لبيع لعب الأطفال في يناير كانون الثاني. وبعد أربعة أشهر أصبح عدد تلك المحلات 15 متجرا الآن.

وقال أبو محمد في متجره (السعد لتجارة لعب الأطفال) "الإقبال الآن أحسن من قبل. لأن كان بوضعية قبل يعني بزمن داعش (الدولة الإسلامية) كان مثلا أي لعبة إذا عليها صور مثلا لازم نخلي عليها حجابات أو كذا على عيونها... اعتيادي هذا ما موجود الآن. الاستيراد ماكو شيء ممنوع به".

ويستورد أبو محمد لعب الأطفال من الصين ويقول إن معظم متاجر لعب الأطفال الكبرى تقع في الجانب الغربي من الموصل والذي لا يزال يشهد معارك شرسة بين مقاتلي الدولة الإسلامية وقوات الأمن العراقية.

ويقول صاحب محل لعب أطفال يدعى أبو سيف إن الأطفال يتطلعون للتغير وإن تجارته تشهد انتعاشا.

وأضاف "كل شي مفتوح. كل ما يحبه الطفل موجود. بالأول كان أكو شغلات كثيرة غير مطلوبة أو كان (الدولة الإسلامية) يقول لك غلف الصورة مالتها أو الوجه أما هسا (الآن) لا صار عادي يختار أي شيء أي لعبة. لأن هي بالأول والأخير هي لعبة."

ويقول آباء إنهم يدركون أهمية شراء مثل هذه اللعب لأطفالهم لمساعدتهم على تجاوز معاناة ثلاث سنوات من الحرب والرعب.

وقال حسن وهو أحد الآباء الذين يبحثون عن دمى لأطفاله "تعرض الأطفال للقمع (تحت حكم الدولة الإسلامية). لم يتركوا شيئا لم يمنعوه. فقد منعوا الوجوه على الدمى".

وأضاف "تعرض الجميع للقمع... الكبار والصغار. عادت الدمى مرة أخرى... عادت الحياة ونحن الآن أحرار."

وقال عراقي من الموصل يدعى طه في متجر اللعب، يبحث عن لعبة لابنه، عن التنظيم المتشدد "الصور دائما يمنعونها بحجة الشرك والأوثان. وهاي كلها خرافات يعني. وهم ناس ما مسلمين أصلا. في حقيقتهم ما مسلمين بس جاءوا لكي يشوهون الإسلام".

وأضاف طه "الأطفال أصلا متضايقين. بالمدارس متضايقين. بالألعاب متضايقين. بكل شي متضايقين. حتى الطلعة مع أهلهم متضايقين. يعني حياة جحيم. الحياة ما تستمر معاهم".

ويأمل سكان الموصل أن يعود الأطفال للاستمتاع بألعاب كانوا يستمتعون باللعب بها قبل ظهور الدولة الإسلامية لكي تصبح عملية تعافيهم مسألة وقت فقط

شفق نبوز

من موقع الحدث

shafaaq.com

عربي . كوردي . انكليزي